وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة وهران 2 - احمد بن احمد
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علوم التربية

محاضرات مقياس : مدخل لعلوم التربية

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة أولى جدع مشترك علوم اجتماعية

من إعداد

د . خطيب زوليخة

أستاذة محاضرة – أ –

رئيس القسم	رئيس اللجنة العلمية	رئيس المجلس العلمي

السنة الجامعية 2022/2021

معلومات عامة حول المقياس

الجامعة	جامعة وهران 2 - احمد بن احمد
الكلية	كلية العلوم الاجتماعية
القسم	قسم علوم التربية
الفئة المستهدفة	طلبة السنة أولى جدع مشترك علوم اجتماعية
تسمية المقياس	مدخل لعلوم التربية
نوع الوحدة التعليمية	وحدة تعليمية أساسية
الأرصدة	**05**
المعامل	**02**
التوقيت	يوم الأحد من الساعة 11.00 إلى الساعة 12.30
الأستاذ(ة) المحاضر(ة)	د . خطيب زوليخة (أستاذة محاضرة – أ–)
عنوان البريد الالكتروني	Khetibzoulikha71@yahoo.fr

عنوان الوحدة : التعليم الأساسية

المادة: مدخل إلى علوم التربية

أهداف التعليم:

(ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة ، في ثلاثة أسطر على الأكثر) .

المعارف المسبقة المطلوبة :

(وصف تفصيلي للمعرفة المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطرين على الأكثر)

محتوى المادة:

1_تعريف علوم التربية، مفاهيم أولية

2_نشأة علوم التربية ومراحل تطورها

3_ الأسس العامة للتربية

4_المدارس الكبرى و أهم الاتجاهات في التربية.

5_علوم التربية وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية الأخرى (علم النفس ، علم الاجتماع)

6_ أهم الاتجاهات في التربية.

7_ميادين التربية (التربية المقارنة، التربية والتكنولوجية، سيكولوجية التربية)

طريقة التقييم: علامة الأعمال الموجهة%50 +الامتحان% 50

السنة الجامعية:2021/2020

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
1-وصف المساق	5
2-الأهداف العامة للمساق	6
المحور الأول: ماهية التربية	
المحاضرة الأولى: ماهية التربية	
1- التعريف بالتربية	9
1-1- لغة	9
1-2- اصطلاحا	9
2- خصائص التربية	12
3- أهداف التربية	14
المحاضرة الثانية: وظائف وأشكال التربية	
1- وظائف التربية	17
1-1- نقل التراث الثقافي	17
1-2- نقل الأنماط السلوكية للفرد	17
1-3- تغيير التراث الثقافي والتعديل في مكوناته	18
1-4- تبسيط التراث الثقافي	18
1-5- التربية وسيلة هامة للسيطرة الاجتماعية	18
1-6- الاقتصاد الثقافي	19
1-7- التربية عملية نمو للفرد الإنساني	19
1-8- التربية عملية اكتساب خبرات	20
2- أشكال التربية	21
2-1- التربية التلقائية	21
2-2- التربية غير النظامية	21
2-3- التربية النظامية	22

2-4- التربية المستمرة	23
المحور الثاني: تاريخ التربية عبر العصور	
المحاضرة الثالثة: التربية في المجتمعات البدائية	
1- التربية في المجتمعات البدائية	27
2- التربية الهندية	29
3- التربية الصينية	32
4- التربية المصرية (3500 ق.م - 1100 ق.م)	36
5- التربية القديمة في بلاد الرافدين القديمة	38
6- التربية اليونانية	39
7- التربية الرومانية	49
المحاضرة الرابعة: التربية في العصور الوسطى	
1- التربية المسيحية	54
2- السمات العامة للتربية في العصور الوسطى	55
المحاضرة الخامسة: التربية عند العرب قبل الإسلام + التربية عند العرب في العصور الوسطى	
1- التربية عند العرب قبل الإسلام	58
1-1- التربية عند البدو	58
1-2- التربية عند الحضر	59
2- التربية الإسلامية في العصور الوسطى	60
3- أهداف التربية الإسلامية	61
4- طرق وأساليب التدريس	62
المحور الثالث: الأسس العامة للتربية	
المحاضرة السادسة: الأسس النفسية والاجتماعية والثقافية للتربية	
1- الأسس النفسية للتربية	65
2- الأسس الاجتماعية للتربية	67
3- الأسس الثقافية للتربية	69
المحاضرة السابعة: الأسس التاريخية والفلسفية والاقتصادية للتربية	
1- الأسس التاريخية للتربية	72

2- الأسس الفلسفية للتربية	73
3- الأسس الاقتصادية للتربية	74
المحور الرابع: الفلسفات والمدارس الكبرى في التربية	
المحاضرة الثامنة: الفلسفة المثالية، الواقعية، الطبيعية في التربية	
1- الفلسفة المثالية	78
2- الفلسفة الواقعية	81
3- الفلسفة الطبيعية	85
المحاضرة التاسعة: الفلسفة الوجودية، البرغماتية والإسلامية في التربية	
1- الفلسفة الوجودية	89
2- الفلسفة البرجماتية	91
3- الفلسفة الإسلامية	94
المحور الخامس: نشأة وتطور علوم التربية	
المحاضرة العاشرة: من علم التربية إلى علوم التربية	
1-تعريف علم التربية	101
2- موضوع علم التربية	101
المحاضرة الحادية عشر: عوامل نشأة علوم التربية وتعريفها	
1- عوامل نشأة علوم التربية	104
2- تعريف علوم التربية	105
المحور السادس: علوم التربية وعلاقتها بالعلوم الأخرى	
المحاضرة الثانية عشر: علاقة علوم التربية بـ(الفلسفة، علم النفس، علم الاجتماع، علم الإنسان، التاريخ)	
1-علاقة علوم التربية بالفلسفة	109
2- علاقة علوم التربية بعلم النفس	109
3-علاقة علوم التربية بعلم الاجتماع	110
4- علاقة علوم التربية بعلم الإنسان	111
5- علاقة علوم التربية بالتاريخ	111
المحاضرة الثالثة عشر: علاقة علوم التربية بـ(علم الاقتصاد، القانون، السياسية، البيولوجيا)	
1- علاقة علوم التربية بعلم الاقتصاد	113
2- علاقة علوم التربية بالقانون	114
3- علاقة علوم التربية بالسياسة	114

4- علاقة علوم التربية بالبيولوجيا	114
المحور السابع: ميادين علوم التربية	
المحاضرة الرابعة عشر: (علم النفس التربوي، التربية المقارنة، تكنولوجيا التربية. التوجيه والإرشاد التربوي، فلسفة التربية. تاريخ التربية. التقويم التربوي)	
1- علم النفس التربوي	118
2- التربية المقارنة	119
3- تكنولوجيا التربية	120
4- التوجيه والإرشاد التربوي	120
5- فلسفة التربية	122
6- تاريخ التربية	123
7- التقويم التربوي	125
المراجع	127

1-وصف المساق:

يهدف هذا المساق إلى تعريف الطالب في الجذع المشترك بعلم من أهم العلوم الاجتماعية والتي تتقاطع فيه مجموعة من العلوم المختلفة، التي ضمنيا سيتناولها الطالب في ثنايا هذا المقياس الذي يعتبر من أهم المقاييس في التكوين القاعدي للطالب في هذا المستوى، الذي يؤهله إلى التوجيه والتكوين إلى مختلف الشعب والتخصصات المفتوحة بعد هذا المسار، والذي يجب على الطالب اكتساب قدر معين من المعارف والمفاهيم الأساسية والتي تعتبر ركيزة، تبنى عليها المعارف والموضوعات التي ستناولها فيما هو لاحق في أي تخصص، باعتبار موضوع هذا المقياس يمس التربية التي تعبر عن مشروع حضاري لبناء مجتمع في ظل تحديات تعيشها المجتمعات في الوقت الراهن.

وعليه فسيتم وتبعا للمقرر والذي تم إعداده من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر، إلى أهم المحاور الأساسية لهذا العلم مراعين طبيعة وخصائص طلاب الجذع المشترك، والتي تمثل اللبنة الأساسية لبناء قاعدة صلبة تؤهل الطالب وتدفعه إلى تقصي الحقائق واكتشافها، وتزويده بترسانة معرفيه تساعده على الاختيار السليم للتوجه العلمي والبحثي في المستقبل.

لذا سنتطرق من خلال هذا المساق إلى الحديث بداية عن ماهية التربية، من خلال تناول مفهومها وخصائصها وأهدافها ووظائفها وغيرها من الموضوعات التي توضح الكثير من المفاهيم التي لها علاقة بالتربية، لنتناول بعدها موضوع من أهم المواضيع التي يجب على الطالب اكتسابها والتعرف عليها، ويبقى في مسيرته الدراسية الرجوع دائما إليها، من خلال تجربتنا التدريسية واطلاعنا على تخصصات أخرى، وهي تاريخ التربية وما عرفته من ممارسات عبر العصور المختلفة، والتي سنعرج عليهم بداءا من التربية في

المجتمعات البدائية ثم التربية في العصور القديمة لننتقل بعدها إلى الحديث عن التربية في العصور الأولى والعصر الإسلامي.

ليتم الحديث بعدها عن مختلف الأسس العامة للتربية سواء كانت فلسفية أو اجتماعية أو تاريخية أو نفسية أو اقتصادية وغيرها من الأسس الهامة. بالإضافة إلى التطرق إلى محور هام من محاور هذا المقياس والمتمثل في الفلسفات والمدارس الكبرى في التربية لنختم هذه المادة المعرفية بالحديث على أهم ميادين علوم التربية آملين أن تكون مرجع مفيد لزملائنا الأساتذة والطلاب في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية.

1-الأهداف العامة للمساق:

- تعريف الطالب بماهية التربية من حيث المفهوم والخصائص والأهداف والوظائف.
- إكساب الطالب معارف عن تطور الفكر التربوي وتاريخ التربية عبر أزمنة وأمكنة مختلفة، ليطلع على كل جوانبها وممارساتها عبر العصور.
- تزويد الطالب بمعارف عن الأسس العامة للتربية.
- تمكين الطالب من التعرف على أهم الفلسفات والمدارس الكبرى في التربية
- تعريف الطالب بنشأة وتطور علوم التربية.
- إكساب الطلاب وتعميق معارفه حول العلاقة التي تربط بين علوم التربية والعلوم الأخرى.
- تعريف الطالب بأهم ميادين علوم التربية.

المحور الأول: ماهية التربية

1- التعريف بالتربية:

1-1- لغة:

جاءت كلمة التربية بمعنى الزيادة والنشأة والتغذية والرعاية والمحافظة، ورب الولد ربا: تعهده بما يغذيه وينمه، ورب الشيء يربه ورعاه ليبلغه كماله، قال تعالى: **(وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا)** (سورة الإسراء، الآية 24)، ويقال لمن قام بإصلاح شيء وتنميته، رب له، ومنه سمي الربانيون لقيامهم بالكتب (محمد تسيير سليمان العلى، د.ت، ص09).

وتعود كلمة تربية إلى أصل لاتيني والتي تدل على فعل التربية، وهي مشتقة من كلمتين لاتينيتين، الأولى: وصفي الفعل وتعني يغذي، أما الفعل الثاني فهو إخراج أو استخراج. وفيما بعد أصبحت لها مدلولات سيكولوجية وتربوية، وثقافية متنوعة.

1-2- اصطلاحا:

تعرف التربية بعدة تعريفات، نتيجة لارتباط هذا المفهوم بطبيعة الزمان والمكان وفلسفة المجتمع وغاياته وأهدافه منها وكذا التحولات المهمة التي مرت بها إضافة إلى اختلاف نظرة الباحثين والمتخصصين وانتماءاتهم البحثية والمدارس التي ينتمون لها:

فيعرفها أفلاطون: التربية هي أن تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لها. بينما يعرفها إسماعيل القباني بأنها مساعدة الفرد على تحقيق ذاته حتى يبلغ أقصى كمالاته المادية والروحية، في إطار المجتمع الذي يعيش فيه (نبيل عبد الهادي، 2012، ص50). وكلا التعريفين يسران في نفس الاتجاه في تعريفهما للتربية، بأنها إعداد الفرد نفسيا وجسميا.

في حين يعرفها كيفين هاريس "بأنها عملية وضرورة اجتماعية اقتضتها حاجة المجتمع لنقل المعرفة من الأجيال المتعاقبة" (سميرة احمد، 1998، ص29).

أما ستوارت ميل فيقول: "أن التربية هي كل ما نفعله من أجل أنفسنا وما يفعله الآخرون من أجلنا، حين تكون الغاية تقريب أنفسنا من كمال طبيعتنا، وهو يشير إلى ما يفعله الآخرون من أجلنا ونحونا، ويشير من ناحية ثانية إلى جهدنا في تربية أنفسنا إلى هذا الجهد الذي تكون غايته متفقة مع غاية الآخرين في إيصالنا إلى كماله الإنساني الذي وضع في طليعته كإنسان" (معتز الصابونجي، 2006، ص13). وهذا التعريف يعطي للإنسان أهمية في تكوين وإعداد وتربية نفسه.

في حين يعرفها أبو حامد الغزالي: أن صناعة التعليم هي اشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها وإن أهم أغراض التربية هي الفضيلة والتقرب إلى الله". وعرفها جان جاك روسو " أن واجب التربية أن تعمل على تهيئة الفرص الإنسانية، كي ينمو الطفل على طبيعته انطلاقا من ميوله واهتماماته (محمد حسن العمايرة،2000 ، ص 09-10).

وقد جعل ابن سينا التربية دينية ودنيوية في أن واحد، فإلى جانب تعليم القرآن الكريم ومعالم الدين ومكارم الأخلاق، هناك وسائل الخطب والحساب وتدريب الصبي على صناعة تناسب طبيعته وتمكنه فيما بعد من كسب عيشه إذن التربية تعني الإعداد للحياة الآخرة، والحياة الدنيا (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2010، ص 7).

أما علماء الاجتماع، فينظرون إلى التربية باعتبارها ظاهرة اجتماعية، فعندما يتواجد الفرد في حالة تفاعل مع غيره من أفراد مجتمعه، تنبثق التربية كظاهرة يتواجد الفرد في حالة تفاعل مع غيره من أفراد مجتمعه، تنبثق التربية كظاهرة محددة لأنماط التفاعل

والضوابط التي تشكل طبيعة العلاقات الاجتماعية، وتعتبر التربية عند علماء الاجتماع وسيلة المجتمع للمحافظة على بقائه واستمراره وثبات نظمه ومعاييره الاجتماعية وقيمه وخبرا ومعارف الأجيال السابقة، وتحقق التربية هذا الهدف بنقلها التراث الثقافي للجيل الجديد، وبذلك يكون دور التربية هذا الهدف بنقلها التراث الثقافي للجيل الجديد. وبذلك يكون دور التربية هو تنمية السلوك الإنساني وتطويره وتغييره لكي يناسب كل ما هو سائد في مجتمع ما. فالتربية عملية تهدف إلى إعداد وتشكيل الفرد للقيام بأدواره الاجتماعية في مكان ما وزمان ما، على أساس ما هو متوقع منه في المجتمع. ولما كانت فلسفة التربية وأهدافها وأساليبها ومعاييرها تحددها ثقافة المجتمع وفلسفته وأهدافه ونظمه الاجتماعية ووضعه الاجتماعي الاقتصادي وتطلعاته وإمكانياته، فإن عملية التربية لابد أن تختلف من مجتمع إلى أخر، فدور التلميذ يختلف من مجتمع إلى أخر كما يختلف من مرحلة تعليمية إلى أخرى (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2010، ص 5-6).

يتضح مما سبق أن مفهوم التربية يضيق ليهتم بجانب واحد، وهو الجانب المعرفي العقلي ويتسع أكثر ليركز على أكثر من جانب واحد، وقد يصبح مفهوما عاما وشاملا، يقصد به تنمية الفرد وترقيته ليبلغ كماله الممكن، أي دون التركيز على جانب من جوانب شخصيته وإهمال الجوانب الأخرى.

أي أن التربية هي عملية إنما الشخصية المتوازنة المتكاملة من جميع الجوانب الجسدية والعقلية والوجدانية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والجمالية، وقدرتها على التكيف مع المجتمع.

والتربية بمعناها الواسع، هي كل ما يجري في مجتمع والتي تشتمل على التعليم والتعلم، وقد يكون هذا التعليم مقصودا أو غير المقصود فقط، فمعالجة التربية بمعناها

الواسع، توضح لنا في الحال أنها العملية التي تستمر طوال الحياة (ناصر ثابت، 1992، ص108).

والخلاصة أن التربية تسعى إلى تكوين المواطن الصالح المنتج المزود بالكفاية الاجتماعية والحساسية الاجتماعية عن طريق تنمية قوى الفرد واستعداداته ومعاونتها على أن تصل إلى أقصى ما يمكن أن تبلغه من نمو وعن طريق توفير البيئة الصالحة لذلك، ولا تتم التربية الحقة إلا بتعديل سلوك الفرد واكتسابه للخبرات في الوجهة الصالحة التي ترضاها الجماعة وتوافق عليها (محمد السرغيني وآخرون، د ت، ص 16).

2- خصائص التربية:

تتسم التربية كعملية بعدة خصائص من أهمها:

- التربية عملية معقدة، فأهدافها متعددة وطرائقها كثيرة ومتنوعة ووسائلها شتى، ومن هنا كانت صعوبة تحديد العملية التربوية، فالتربية ليست تلقينا وإن كان التلقين أحيانا-بل غالبا- من وسائلها. والتربية ليست تعليما فقط، وإن كان التعليم جزءا منها. والتربية ليست تدريبا فحسب وإن كان التدريب وجها من وجوهها، والتربية تعويد بالمعنى البسيط وإن كان التعويد ضربا من ضروبها.

وفي التربية طرفان على الأقل هما: المربي والمتربي، ثم الوسط أو الأوساط التي تتم فيها، إن التربية هي عملية نمو، وهي مجال لنمو المتربي جسدا وعاطفة وعقلا ومعرفة، ومهارة، أنها عملية نمو للشخصية الإنسانية كاملة، وما يتضمنها من مواقف وتصرفات ومشاعر ونوايا ومفاهيم وأعمال. إنها الحياة- كما يقول جون ديوي.

- وتتسم التربية بالاستمرار، فهي عملية مستمرة تبدأ ببداية الحياة وتنتهي بنهايتها، ثم هي عملية مستمرة بالمعنى الاجتماعي، وبمعنى انتقالها من جيل إلى جيل في المجتمع ومن

جماعة إلى جماعة في الوطن، ومن أمة إلى أمة في الإنسانية والهدف دوما هو الأفضل والأمثل: ماديا ومعنويا وأخلاقيا وحضاريا واجتماعيا، وباختصار تقدم الإنسان وتحرره. (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2010، ص 11-12).

- تعتبر التربية عملية نمو فردي وكذا إنساني وفي الوقت نفسه عملية نمو اجتماعي، فهي عملية مقصودة وليست عشوائية، لها أهداف عامة تجمع ما بين مصلحة الفرد والجماعة.

- كما تعتبر التربية عملية تفاعلية، لا تتم عن طريق التلقين فقط بل هي عملية تفاعل واتصال بين الفرد وبيئته بجوانبها المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

- والتربية نظام، فهي نظام يصدر عن فلسفة وعقيدة وأيديولوجية في الحياة ويهدف إلى غاية فيها، ويستعمل وسائل معينة. وينهج طرائق تتفق وفلسفته أو أيديولوجية لتصل بها إلى عقل المتربي وعاطفته لتوجه سلوكه.

- والتربية كنظام تشمل الأدوار والمعايير الاجتماعية الخاصة بنقل المعرفة من جيل إلى آخر، ويتضمن ذلك أنماط السلوك، وتعليم المهارات، فالنظام التربوي بوجد سلسلة لمقابلة الاحتياجات والمتطلبات اللازمة لبقاء المجتمع واستمراره.

- والتربية عملية تكيف، هذا ومفهوما النمو والتكيف مفهومان متكاملان فالنمو لا يتم إلا بالتكيف، والتكيف لا يكون ذا قيمة إلا إذا كان نموا. والعمليتان وجهان لعملة واحدة، وكلاهما في خدمة الإنسان لإعانته على تحقيق إنسانيته (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2010، ص 12).

- التأثر بالسياقات الزمنية والمكانية لأنها تقوم داخل إطار صافي معين يعكس هذا الإطار فترة زمنية معينة تدل على الثقافة السائدة في هذه الفترة كما تختلف من مجتمع

لأخر، فهي مميزة لمجتمع دون غيره فالتربية في أثينا كانت تقوم على تقديس العقل والمعرفة أما في اسبرطا، فإنها كانت تزدري هذا وتهتم بتكوين الرجل القوي المطيع لأن طبيعة المنطقتين كانت تختلف (سعيد إسماعيل، 2007، ص 24).

3- أهداف التربية:

تختلف أهداف التربية باختلاف المجتمعات والثقافات، وباختلاف فلسفتها وغاياتها ومدارس واتجاهات العلماء والمفكرين، وعموما تهدف التربية إلى:

- تكوين وإعداد المواطن الصالح، حيث يتم من خلال التربية تنمية الصفات المطلوبة والمرغوبة مثل الصدق وحسن معاملة الآخرين واحترامهم واحترام الوقت والالتزام بالمواعيد، كما أنّ المحافظة على البيئة وحسن التعامل مع الكائنات الحيّة الأخرى تندرج من ضمن السلوكيّات والصفات الجيّدة، وقد حث ديننا الحنيف على الاتصاف بهذه الصفات، ومن الأمثلة على ذلك دخول امرأة النار لأنّها حبست هرةً فلم تطعمها ولم تتركها تأكل من حشائش الأرض، وتفيد التربية أيضاً في التخلص من الصفات غير الجيّدة مثل الكذب والإضرار بالآخرين واستغلالهم بشكلٍ سلبي.
- تحقيق الكفاية الاجتماعيّة وتعليم الأفراد أصناف العلوم المختلفة، من خلال وضع الخطط لزيادة الإنتاج في المصانع، ويمكن ذلك من خلال بناء المدارس التعليميّة الخاصّة. بناء شخصيّة الفرد وتكوينها بشكلٍ كاملٍ من جميع الجهات الشخصيّة والجسديّة والنفسيّة وتحقيق التوازن بين جميع هذه الصفات.
- تدريب الأفراد على السلوكيّات الجيّدة والقواعد السليمة في الحياة.
- تعريف الأفراد بأمور الدين وزيادة معلوماتهم للتمييز بين الصواب والخطأ.
- زيادة ثقة الفرد بنفسه وزيادة شعوره بالاستقلاليّة .

– تأمين مستقبل الأفراد، حيث إنّ التربية تترافق مع التعليم ممّا يزيد من قدرات الفرد وتحديد اتجاهاته ورغباته في الحياة وبالتالي الاتجاه نحو العمل المرغوب به.

– غرس مفهوم القوانين والأنظمة في نفوس الأفراد وزيادة معرفتهم بحقوقهم القانونية وواجباتهم المختلفة.

– مساعدة الفرد على التكيّف مع البيئة المحيطة وذلك من خلال إكسابه المهارات والمعارف والاتجاهات المختلفة التي تتناسب مع بيئته ومجتمعه. (سناء الدويكات، مفهوم التربية وأهدافها، https://mawdoo3.com بتاريخ 2020/07/12 على الساعة)

– كما تهدف التربية إلى نمو طاقات الفرد وإمكاناته على أساس احترام شخصيته وإفساح الفرصة المناسبة أمامه لتنمية هذه الطاقات، لان التربية عملية نمو شامل للفرد جسميا عقليا خلقيا اجتماعيا وسط جماعة اجتماعية معينة تعمل على الوصول إلى أقصى ما تؤهله قدراته الطبيعية (محمد الهادي عفيفي، 1978، ص44).

– تهيئة فرص النمو وإزالة مظاهر التخلف وتثقيف الفرد وتطوير إمكانياته إلى أقصى حد ممكن والتأكيد على علاقة الفرد بالمجتمع أكثر من علاقتها بالفرد وبذلك يكون عملها موجه نحو تدريب المواطنين النافعين (برتراند رسل، د ت، ص 29).

– تنمية العقل من خلال تكوين العادات العقلية الصحيحة أكثر من استهدافها لمجرد الحصول على المعلومات (سامي سلطي، 2006، ص25).

المحاضرة الثانية:
وظائف وأشكال التربية

1- وظائف التربية:

تقوم التربية بعدة وظائف من أهمها:

1-1- نقل التراث الثقافي:

من أهم وظائف التربية في المجتمع هي الحفاظ على الموروث الثقافي، وذلك بنقل ثقافة المجتمع وما تحويه من عادات وقيم وأعراف وأنماط السلوك والتفكير من جيل الكبار إلى جيل الصغار للحفاظ على المجتمع وعلى استمراره وبقائه واستقراره، وهي لا تنقل تلك العادات والأعراف وإنما تحاول تنقيتها من الشوائب والعادات السلبية، لتساير تقدم المجتمع وتساهم في تنميته بما يخدم صالح الفرد وصالح الجماعة.

1-2- نقل الأنماط السلوكية للفرد:

فالطفل ينتقي من المجتمع الذي يعيش فيه مثيرات معينة يستجيب لها استجابات نمطية بحيث إذا ظهرت هذه المثيرات فإن الاستجابة التي تعلمها تكون رد الفعل المباشر لهذه المثيرات، ومعنى هذا أن الطفل يمر بعملية يكتسب نتيجة لها الاستجابات السلوكية المختلفة التي يواجه بها مواقف الحياة المختلفة ... إن استجابات الأفراد للمثيرات المختلفة تختلف من مجتمع إلى آخر، خذ مثلا هبوب الرياح، فبعض المجتمعات تنظر لها على أنها جالبة للمطر تستلزم تأجيل رحلة أو زيارة وقد تدفع البعض إلى ارتداء الملابس الشتوية الثقيلة، وهبوب الرياح في مجتمع (بيئة) أخرى قد يدعوا الالتجاء إلى التعاويذ والسحر لدرء ما يرتبط بها من نذير شؤم أو غضب من بعض القوى المسيطرة على العالم، وهكذا تتخذ المثيرات الواحدة معاني ومفاهيم مختلف(ة باختلاق البيئات الاجتماعية أو باختلاف التربية التي تسود هذه المجتمعات (محمد حسن العمايرة، 2000، ص 16).

1-3- تغيير التراث الثقافي والتعديل في مكوناته :

لا تعمل التربية على نقل التراث الثقافي بكل مكوناته فقط، بل تذهب إلى أعمق من ذلك، إذ تقوم بعملية تصفية وغربلة لذلك التراث الثقافي من الشوائب ومن المكونات السلوكية والعادات والأعراف البالية والسلبية والتي قد تسيئ للمجتمع، وتعيق تطوره.

1-4- تبسيط التراث الثقافي:

انتقلت المجتمعات من البساطة قديما إلى التعقيد حاليا من جميع الجوانب، وفي مختلف المجالات، والطفل في بادئ الأمر وفي مراحل عمره الأولى لا يستطيع استيعاب ذلك التعقيد ولا يمكن فهم تراث مجتمعه بما يحمله، لذا تعمل التربية والقائمين عليها وخاصة في المؤسسات الرسمية وعلى رأسها المدرسة تبسيط ذلك التراث ونقله وتعليمه للطفل وفق المراحل العمرية المختلفة لتنتقل التربية من التبسيط إلى المعقد ومن السهل إلى المركب، وهذه من أهم وظائف التربية.

1-5- التربية وسيلة هامة للسيطرة الاجتماعية:

تتضح السيطرة الاجتماعية عن طريق التربية عندما تحدث ثورة من الثورات السياسية والعسكرية والاجتماعية، فإذا ما نجحت الثورة في تحقيق مآربها السياسية كان عليها ان تتجه إلى التربية لتتخذ منها أداة لتحقيق أهدافها الاجتماعية إذ إنه بغير التربية تبقى الثورات في نطاق محدود منعزلة عن بقية المجتمع وعن بقية أفراده، فاذا ما استمرت الثورة في أعزالها ولم يتحقق انتشارها وانتشار أهدافها في المجتمع كله، كان الزمن كفيلا بإنهائها، على اعتبار أن الثورات عندما تقوم يكون لها أهداف أبعد من مجرد القيام بثورة، بمعنى أن لكل ثورة أهدافها الاجتماعية والاقتصادية، ولكي تتغلغل هذه الأهداف في نفوس الشعب كان عليها أن تتحول إلى اتجاهات وقيم وسلوك، وهذه الاتجاهات والقيم

والسلوك على التربية أن تكسبها بوسائلها المختلفة لأفراد الجيل الجديد والقديم على السواء (محمد حسن العمايرة،2000 ، ص18).

1-6- الاقتصاد الثقافي:

إن العلوم تتزايد وتتطور بشكل سريع مذهل، ولا يستطيع الإنسان أن يلمّ بعلوم الأولين والآخرين مهما أوتي من قدرة وجهد ومع ذلك لايزال الإنسان مستمرا في محاولاته للاطلاع والإلمام ببعض جوانب المعرفة المختلفة ويتفاوت الأفراد في قدرتهم على ذلك، وهنا تأتي أهمية التربية من حيث توفير اقصر وانجح الطرق للاستفادة من فروع المعرفة المختلفة في مدة زمنية لا تتجاوز متوسط عمر الإنسان، مع العلم ان هذه المهمة تعتبر من اعقد وظائف التربية الحديثة(محمد حسن العمايرة، 2000، ص 18-19).

1-7- التربية عملية نمو للفرد الإنساني:

يولد الطفل وهو بحاجة إلى تزويده إلى الكثير من الحاجات الجسمية والاجتماعية والخبرات الحياتية من طرف الكبار، عن طريق تفاعله الدائم معهم في مراحله العمرية "والطفل عندما يمر بمرحلة من مراحل نموه يتحتم على التربية ان تيسر له سبل الاستماع بهذه المرحلة إلى اقصى حد ممكن، إذ انه من الخطأ أن نخضع حاضر الطفل الذي يعيش فيه لمستقبل لا نستطيع السيطرة عليه، فالحاضر بكل إمكانياته ومقوماته هو الذي يقع تحت أيدينا وهو الذي نستطيع ان نستغله وان نستمتع به بعكس المستقبل المتغير الذي لا نستطيع ان نتحكم فيه تحكما إلى درجة بعيدة كما يحدث مع الحاضر، واذا ما استغلت التربية حاضر الطفل في جميع المراحل التي يمر بها فإنها بذلك لاشك تعده للمستقبل، إذ أن شخصيته تكون قد نمت واتسعت وقويت وقامت على أسس سليمة مستغلة كل الإمكانيات التي لديه، وبذلك يكون اقدر على مواجهة المستقبل، فالطفل مثلا

في مرحلة الطفولة تهيء له التربية وسائل الاستمتاع بهذه المرحلة على أنه طفل، وبذلك تقضي على النظرية القديمة التي كانت تعتبر الطفل رجلا صغيرا وبذلك تعده لهذه المرحلة من الرجولة حتى طفولته (محمد حسن العمايرة،2000 ، ص19).

1-8- التربية عملية اكتساب خبرات:

لقد سبق وأن اشرنا إلى أن الطفل خلال مراحل نموه يحتاج إلى التعايش والتفاعل مع غيره من الأفراد الآخرين، بدءا من أسرته ثم المدرسة، وغيرها من البيئات الاجتماعية الأخرى التي يحتك بها، وتساعده على تكوين الأنا الاجتماعي، من خلال التفاعل معها كما تشعره بالانتماء للجماعة وتحقق له التوازن والاستقرار النفسي والصحة النفسية، فالإنسان كما يقول علماء الاجتماع اجتماعي بطبعه، لا يستطيع العيش بمفرده، وخلال هذا التعايش يكتسب خبرا ت اجتماعية ومهارات حياتية، ويميز بين الضار والنافع، وبين الخطأ والصواب.

ويحدد "ميسجراف" خمس وظائف للنظام التربوي في المجتمع الحديث هي: (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2010، ص 13- 14-15):

- نقل ثقافة المجتمع: حيث يتأكد في هذه الوظيفة قيام النظام التربوي بالمحافظة على الأنماط الرئيسية للثقافة من خلال المؤسسات التربوية.

- الوظيفة السياسية: وينظر إليها من خلال دورين للنظام التربوي، الأول: حاجة المجتمع لإمداده بالقادة السياسيين في كل مستويات المجتمع الديمقراطي. ثانيا: دعم النظام التربوي قيمة" الولاء" للنظام السياسي القائم.

- الوظيفة الاقتصادية: وتتحدد هذه الوظيفة بإمداد المجتمع والبناء الاقتصادي بالقوى العاملة المتعلمة (كما) و(كيفا) والتي تتطلبها الظروف التكنولوجية السائدة.

– وظيفة الانتقاء الاجتماعي: حيث يعد النظام التربوي نظاما جوهريا في عمليات الانتقاء والاختيار الاجتماعي، تعد من الوظائف التي تشكل تحديا بالنسبة للنظام التربوي، فهي الوظيفة التي اعتبرها "هوبر" الوظيفة الرئيسية للنظام التربوي. حيث يرى أنه في نطاق تلك الوظيفة يقوم النظام التربوي بثلاثة وظائف مترابطة تتمثل في اختيار الأطفال من مختلف الفئات والمستويات المتباينة من حيث القدرات، تكوين فئات الأطفال، ثم تدريب الأطفال وتعليمهم..

– تقديم المبدعين لإحداث التغيير المطلوب واللازم للمجتمع.

2– أشكال التربية:

يصنف العلماء التربية إلى أشكال بناءا على طبيعتها وأهدافها وطرقها ووسائلها، والقائمين عليها من مؤسسات وبيئات مختلفة، ومن أهم أشكالها:

2–1– التربية التلقائية:

وهي التي تتم في العالم الواسع للفرد دون أن تكون هناك جهة معينة تهدف القيام بها، فهي تربية تتم دون ضبط أو توجيه من أحد، كما أنها تجري في البيئة الطبيعية والاجتماعية بصورة عفوية وتلقائية (عزت جردات وأخرون، 1987، ص12). وعشوائية غير مخطط لها، وهي أكثر الأشكال التي ظهرت مع بداية المجتمع الإنساني، وتتم عن طريق المعايشة والتقليد والمحاكاة، كما هو الحال في المجتمعات البدائية، و في اغلب الأحيان الأسرة هي التي تقوم بها.

2–2– التربية غير النظامية:

وهي تربية لا رسمية، لا تقوم بها مؤسسة خاصة بذاتها، وإنما تتم بطريقة غير منظمة تشترك فيها مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، كالأسرة، المساجد، الكشافة،

وسائل الإعلام، ولها تأثير كبير على حياة الطفل، تكسبه خبرات وقيم وعادات عن طريق التفاعل معها.

"ولقد تركزت هذه التربية في الأسرة عندما كانت الأسرة هي الوحدة الاقتصادية والاجتماعية وكانت أيضا وحدة تربوية مستقلة، الذي جعل السلطة تكون في يد الأسرة حيث كانت تقوم بمسؤولية تربية أطفالها على العادات التي تقبلها الجماعة، حيث كانت في المجتمعات البدائية مسرحا لجميع الأنشطة المتنوعة، ذلك ما جعلها ملائمة لإعداد الحياة إلى حد كبير... ولقد كان هذا الشكل من التربية مناسبا لذلك النوع من المجتمعات التي كانت الخبرات فيها بسيطة غير معقدة، ولم تكن فيها الحضارة قد بلغت مستوى عاليا يحتاج الفرد فيه إلى الممارسة الاجتماعية بل يحتاج فقط ليعيش في مجتمعه من خلال خبرات قليلة محدودة، كان من السهل أن يكتسبها بهذا التعامل المباشر والاتصال بالكبار وتقليدهم ومحاكاتهم (سعيد إسماعيل على، 2007، ص 104). كما كانت الحياة آنذاك بسيطة غير معقدة ومتطلباتها بسيطة، تقتصر على تحقيق الغذاء والمأوى والحماية من الطبيعة وتقلباتها، ومع مرور الزمن أصبحت للتربية متطلبات أكثر، تماشيا ما تعيشه المجتمعات الإنسانية من تطور تكنولوجي ومعرفي، زاد من أعباء هذه المؤسسات اللارسمية.

2-3- التربية النظامية:

وهي تربية رسمية تقوم بها مؤسسات تعليمية تحكمها قوانين وتنظيمات وتقوم على أسس علمية ويقوم بها متخصصين، ولها مناهج وطرق تدريس ووسائل تعليمية، تراعي حاجات الطفل و تراعي المراحل العمرية له.

"والتربية النظامية هي العملية التربوية التي تقوم على تنظيم التعليم وضبط المواد التعليمية وتوجيهها نحو أهداف تربوية محددة، يمكن اكتسابها من قبل المتعلمين على أيد معلمين مؤهلين ومدربين للقيام بعملية التعليم والإدارة في إطار بيئة مدرسية وتحت سلطة مشرفة، وأخذت التربية النظامية تنشر في المجتمعات حتى أصبحت الوسيلة الفعالة في نقل التراث الثقافي بين أجيال المجتمع والمكان الأول الذي يتعلم فيه الصغار المعارف بصورة منظمة ومقصودة وفي زمن محدد (محمد محمود الخوالدة، 2003، ص 101). فرضتها طبيعة المجتمع المعاصر، وتطورت بتطوره، وأصبحت موكلة لها عدة وظائف وأدوار وقائمة على إعداد المورد البشري المسؤول على استمرارية المجتمع وتطوره.

2-4- التربية المستمرة:

تعتبر التربية عملية ضرورية، تصاحب الفرد في مختلف مراحله العمرية، يكتسب من خلالها مهارات حياتية وخبرات مدى الحياة، من مختلف البيئات التي يحتك بها أو بالاعتماد على ذاته من خلال ما يسمى بالتعلم الذاتي، وخاصة في الوقت الراهن نتيجة لما يعيشه العالم من ثورة تكنولوجيا، فتحت الباب أمام هذا لشكل من التربية، وأضعفت التربية النظامية، حيث أصبحت هناك الكثير من الوسائط التعليمية المتوفرة التي توصل الفرد للمعرفة والتعلم بطرق مختلفة، في عصر الرقمنة. لذا أصبح التعلم الإلكتروني من أهم التحديات التي تعمل المجتمعات المعاصرة على التحكم فيه والعمل به.

ومن جملة المبادئ التي تقوم عليها التربية المستمرة (محمد محمود الخوالدة، 2003، ص 104):

– أن الحياة الاجتماعية والثقافية متغيرة بصورة هائلة وسريعة، وأن الإنسان بحاجة إلى التوازن والتكيف مع هذه الأوضاع الجديدة لكي يستمر في أداء دوره الاجتماعي دون تخلف.

– إنها الوسيلة التي تجعل من الإنسان قوة فعالة مبدعة في مواجهة التحديات وتحمل المسؤوليات الاجتماعية والأخلاقية وتحسين الممارسة وإنماء الإنسان والمجتمع .

المحور الثاني:
تاريخ التربية عبر العصور

التربية في المجتمعات البدائية

1- التربية في المجتمعات البدائية:

المجتمعات البدائية هي المجتمعات التي كانت متواجدة قبل اختراع الكتابة، أي منذ 4000 أو 5000 سنة قبل الميلاد. "وإن المجتمعات البدائية وان تباينت في كثير من الأمور فإنها تتشابه في كثير من المميزات العامة، ومن تلك المميزات نسبة الحياة للجماد أثناء تفسيرهم للبيئة المحيطة بهم، حيث كان الإنسان البدائي يرى أن العالم من حوله خاضع لقوى غير مرئية يظهر نشاطها في الظواهر الطبيعية كالليل والنهار والمواسم والرياح والنبات والحيوان، وكان الإنسان البدائي يعتقد أن وراء كل قوة مادية أو حقيقة ظاهرية، قوة أخرى غير مادية هي القوة الروحية (القرينة)، واعتقد الإنسان البدائي أن لجسمه المادي روحا غير مادية تنتقل من جسمه أثناء النوم فتقوم بالأعمال التي يراها في الأحلام وبعد انتهاء تلك الأعمال ترجع لجسمه، إن ظله أو خياله الذي كان يراه في الأيام المقمرة والمشمسة وصورته التي كانت تنعكس على صفحة الماء والحلم الذي كان يراه في المنام كل ذلك جعله يعتقد بوجود تلك القرينة، واعتقد بوجود ثلاثة أنواع من القرائن أو الأرواح: نوع حيادي، ونوع ضار، ونوع صديق، وقد حاول إرضاء هذه الأرواح بالطقوس وتقديم الهدايا(فخري رشيد خضر، 1982، ص13-14).

لذا كان يؤمن الإنسان البدائي بهذه الأرواح وجعلها المسؤولة عن كل ما يحد ث في حياته من خير وشر، وكانت الحياة حينها بدائية وبسيطة لا تخرج عن تحقيق الحاجات الأولى من المأكل والملبس والحماية من تلك الأرواح خاصة الشريرة منها.

وبطبيعة الحال كانت التربية بدورها بسيطة عشوائية تخضع لطبيعة تلك المجتمعات، وتعبر عن غاياتها، وامتازت بخصائص منها:

– تربية بسيطة تعمل على المحافظة على العادات والتقاليد وطرق المعيشة السائدة في المجتمع آنذاك.

– تلبية متطلبات الإنسان البدائي وحاجاته الأولية من أكل وملبس ومأوى وحماية من الأرواح الشريرة.

– تدريب الناشئة على طريقة الاحتفالات والطقوس الدينية، المقامة لإرضاء الأرواح.

– تربية تعتمد على التقليد والمحاكاة وتستعمل طرق ووسائل بسيطة في التعلم.

– تربية جامدة لا تدعوا للتغيير .

– تربية عملية اكثر منها نظرية.

– تنتقل عن طريق الكلام.

– تعتمد على الخبرة المباشرة، حيث يحاول الكبار اصطحاب الصغار إلى مكان العمل (نظام الصبية).

– تربية مستمرة باستمرار حياة الفرد غير مقصودة وغير نظامية تتم بطريقة عشوائية وبوسائل بسيطة.

وقد اتخذت التربية البدائية أشكالا وصورا مختلفة وعديدة.

– الفترة الأولى (ما بعد الولادة): يبقى الطفل خلالها في رعاية أمه وتقوم الأم بتدريبه على بعض الممارسات البسيطة التي تساعده على الاندماج بأمثاله من الأطفال ولا يتم في هذه المرحلة تدريبه على الاندماج في المجتمع.

– الفترة الثانية (مرحلة البلوغ): وكان الطفل يدرب في هذه المرحلة على طقوس تساعده على الاندماج بمجتمعه، وهذه الطقوس الجديدة تحدث تغيرا شاملا لدى الناشئ وتضوغ وجوده صياغة كاملة، بحيث تكون له بمثابة ولادة جديدة، وهي طقوس يتم إعدادها طويلا

وتتم من خلال مراقبة دقيقة يقوم بها شيوخ القبيلة أو الجماعة، أولئك الشيوخ الذين يتولون في النهاية الحفاظ على المعتقدات والطقوس التقليدية. وكانت الطقوس الدينية الخطوة الأولى في الانتقال من التربية غير المقصودة إلى التربية المقصودة إذ كانت هذه الطقوس الدينية تتضمن عملية إدخال الفرد في حياة الجماعة في حفل خاص ويعتبر هذا الحفل حجرا أساسيا في حياة الصغار إذ انه كان يحدث في فترة المراهقة تقريبا وبذلك كان يميز عملية الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الفرد الكامل في المجتمع بما فيها من مميزات وما عليها من واجبات وكانت الاحتفالات تستمر في معظم الأحيان بضعة أيام أو بضعة أسابيع حيث كان هذا المراهق يتلقى الأوامر والتعليمات التي تجعل منه شخصا بالغا ثم اختباره في كل كذلك . وكانت تلقي إليه الأسرار الخاصة بقبيلته، وكان يختبر في قدرته على تحمل الألم والجوع والخوف، فإذا ما استطاع هذا المراهق ان يجتاز كل هذه الامتحانات وأن يثبت جدارته، فإن النتيجة كانت يحتفل بها بإقامة الولائم وإحيائها بالرقص (محمد حسن العمايرة،2000 ، ص34-35).

2- التربية الهندية:

تميزت التربية الهندية القديمة بميزتين أساسيتين هما (الجانب الاجتماعي والجانب الديني)، حيث كان المجتمع الهندي مجتمع طبقي يتسم بطبقية مغلقة، وراثية لا يسمح بالارتقاء من إحداها إلى أخرى أو التزاوج بينها وتتمثل هذه الطبقات في:

- طبقة البراهمة أو الكهان: وهي أعلى طبقة في المجتمع، وتشمل المعلمون والمشرعون.
- طبقة الكشاتريا (المحاربين): وهم كبار العسكريين يهتمون بأمور الحكم والجيش والحرب.
- طبقة الفايزا أو الصناع : وهم التجار وأصحاب المال.

– طبقة الشودرا (العبيد): ويقومون بخدمة الطبقات الثلاثة السابقة.

– طبقة الباريا (المنبوذين): وهم من أسرى الحرب من السكان الأصليين الذين تحولوا إلى عبيد وخدم عقابا لهم.

كما كان للدين تأثير كبير على المجتمع الهندي وعلى النظام التربوي.

ومن هنا فإن للتربية هدفان هما:

– إعداد الفرد للحياة المستقبلية أكثر من إعداده للحياة الحاضرة.

– المحافظة على النظام الطبقي السائد في المجتمع الهندي.

وقد ساد المجتمع الهندي نمطين من التربية وهما:

أ– **التربية البراهمانية:**

لم يخضع تسيير شؤون التربية والتعليم للدولة، وإنما كان خاضع للنظام الطبقي والدين هذا الأخير الذي كان له دور كبير فيه، حيث أن رجال الدين من البرهمان وغيرهم كانت لهم سلطتهم الكبرى عليهما، كما كانت لهم السلطة في احتكار الكتابة وتعليمها، وحصرها لدى فئة قليلة منهم، حتى يضمنوا حفظ أسرار النصوص المقدسة، وعدم تعميمها لدى عامة الناس. لكن فيما بعد تنازل البراهمة عن ذلك وسمحوا لبعض الطبقات تعليمها عدا طبقة المنبوذين.

وكان التعليم مجانيا، بالرغم من أن اغلب المدارس كانت غير حكومية، فقد حرمت كتبهم المقدسة فرض أي نفقات أو رسوم ، حيث كانوا يعتبرون ذلك ضد تعاليم السماء. وكان التعليم يمول من طرف هدايا التلاميذ، أو من الأموال التي يجمعونها من التسول. في حين كان المعلمون يحصلون على أجورهم من تلاميذهم. وكان لكل قرية مدرسة ومعلميها، وهناك من المعلمين من يدرسون في الهواء الطلق أو في منازلهم.

ويمر التعليم بثلاث مراحل، حيث يلتحق المتعلم في المرحلة الأولى في سن الخامسة وحتى سن الثامنة، يتعلم الحساب والكتابة، وكذا تعليم الدين، بعض نصوص (الفيدا)، كما يحرص المعلمين على تكوينهم على عادات السلوك الصالح.

وفي المرحلة التعليمية الثانية والتي تبدأ بعد سن الثامنة، يرافق كل رجل دين متعلم ويعلمه (الشاسترات) الخمس وهي (النحو- الفنون – الطب – المنطق- الفلسفة)، وكان المتعلم يقوم بكل أعمال معلمه.

وبعد سن السادسة عشر يلتحق المتعلم بالمرحلة الثالثة والتي يتم خلالها الانضمام إلى إحدى الجامعات التي كانت مسموحة فقط لأبناء الطبقتين الأولى والثانية من المجتمع، حيث يتلاقون فيها العلوم والقانون والرياضيات والطب والشعر والفلسفة بالإضافة إلى تعليم النصوص الدينية المقدسة. وكان المعلمين يخضعون لشروط قاسية قبل تعليمهم كما كان عليهم أن يتصفوا بصفات من أهمها: الثقافة، طهارة النفس، العفة، العقيدة، طلاقة اللسان وحسن الحديث، الحكمة ..الخ.

وقد أخذت مدارس البراهمة أشكال عديدة منها (مدارس الجوروس- مدارس الباريشاد- مدارس التول- مدارس الاديرة- المدارس الخاصة- جامعات البرهمان).

ب- **التربية البوذية:**

لا تختلف التربية البوذية في خطتها العامة وروحها عن البراهمانية إلا في الاختلاف حول الدين والإيديولوجية الاجتماعية، ونوع المدارس، وتعليم البنات، وتتفق البوذية والبراهمانية في الاهتمام بالمثل العليا الدينية والخلقية، كما رفض بوذا الفيدا وتعاليمها واعتبارها السلطة العليا على السلوك الاجتماعي، كما رفض نظام الطبقات

لاعتباره نظاما اجتماعيا غير عادل، وهكذا حلت الآداب البوذية محل الفيدا كمصدر للحكمة والأخلاق (عبد الله زاهي رشدان، 2002، ص 62).

وتبدأ مرحلة التعليم الأولى في سن السادسة من عمر المتعلم، وتنتهي في حوالي العشرين من عمره، ولغة التعليم هي السكنسكريتيه، وتبدأ بدراسة النحو والذي يشمل على دراسة الآداب البوذية، ويتدرج الطفل بمراحل التعليم حتى يصبح راهبا مارا بسلسلة من الاحتفالات الدينية من سن ثمن سنوات حتى سن العشرين.

ويلتحق المتعلم بالمرحلة التعليمية العليا بعد نجاحه في امتحانات القبول الصعبة جدا ليبدأ دراسته العليا في الشعر والإنشاء النثري والمنطق والفلسفة والميتافيزيقا والطب ومن اشهر الجامعات أنداك جامعة نالا ندا ، وكانت ذات مستوى عالي أنشئت بعد وفاة بوذا.

ويتضح مما سبق ان التعليم في الهند قديم تعليما تقليدية يعتمد على التلقين والحفظ والاستظهار، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة المناقشة والتناظر والمجادلة في ما تعلمه. أما تعليم المرأة فكان في البيت.

3- التربية الصينية:

ارتبطت عملية التربية والتعليم في الإمبراطورية القديمة بمجموعة من العوامل والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي كانت سائدة في تلك البلدان، وأسهمت في تكوين حضارة عريقة لاتزال تؤثر في الحضارات البشرية الحديثة. وقد أشار ماكس فيبر إلى العلاقة المتبادلة بين النظام السياسي والإداري والتنظيمي، وأيضا طبيعة الطبقات الاجتماعية التي وجدت في المجتمع الصيني القديم، وبين أنماط الفكر التربوي والتعليمي الذي كرس أساسا من أجل المحافظة على النظام الطبقي والاقتصادي

والاجتماعي في هذه الإمبراطورية القديمة. وسعى فيبر أيضا لتوضيح طبيعة التعاليم الكنفوشسية القديمة، وخاصة تلك التعاليم الأخلاقية والروحانية، التي تؤكد مجموعة من العادات والتقاليد والأحداث التي تعكس مدى حرص الشعب الصيني القديم على حب التعلم والتعليم، وإنشاء المدارس المتخصصة المختلفة لتعليم النشء سواء من أبناء الطبقات الحاكمة أو الحاشية أو رجال الدين. علاوة على وجود نظام تعليمي وتربوي يكرس أساسا للتعليم العسكري ولتنظيم الجيوش وإدارتها، أو إلى إنشاء قوات نظامية للحفاظ على الأرض الداخلي وحماية الأفراد من القلاقل الداخلية (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2010، ص 23).

وقد كان للأسرة مكانة كبيرة في المجتمع الصيني، وكان للاب السلطة الكبيرة فيها. حيث كانت المسؤولة عن تطبيق تعليمات ومبادئ تربية الأطفال قبل ذهابهم إلى المدرسة، عن طريق تلقينهم العقائد الدينية، وتبجيل الآباء وخدمتهم وطاعتهم. وقد سادت الصين ثلاث ديانات دون أن تكون إحداها ديانة الدولة الرسمية وهي:

أ- الكنفوشسية:

وهي مذهب فلسفي اجتماعي سياسي ديني، يدين بها أهل الصين، وهي تعود إلى الحكيم والفيلسوف كونفشيوس الذي ظهر في ق 6 ق م، داعيا إلى إحياء الطقوس والعادات والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم، كما حاول إثرائها بفلسفته وأفكاره الأخلاقية حول تنظيم المعاملات و والممارسات الحياتية، والتي نشئت على تقديس وعبادة أرواح الآباء والأجداد، وعبادة إله السماء.

وقد كان لتعاليم كونفوشيوس تأثير كبير في المجتمع الصيني، حيث حاول الاهتمام بقضاياه ومشكلاته، من جميع الجوانب التي لها علاقة بحياة الفرد الصيني،

وسمح له ذلك بتقديم مشروعه الإصلاحي الذي يبدأ بالإنسان ثم ينتقل إلى المجتمع. وقد ركز كونفوشيوس على التربية والتعليم، وأشار لدورهم الكبير في إعداد الناشئة وتربيتهم، إذ يرى ان للتربية دور كبير في غرس القيم السمحة كالشعور بالمسؤولية وروح العمل الجماعي، ويعتبر التعليم عنده معيار للانتماء الاجتماعي.

ب- الطاوية:

مجموعة مبادئ تنقسم لفلسفة وعقيدة دينية، مشتقة من المعتقدات الصينية الراسخة القدم من بين كل المدارس العقلية التي عرفتها بلاد الصين، ويعد هذا المذهب الثانية تأثيرا في المجتمع الصيني بعد الكونفوشيوسية، وتعود لمؤسسها (لا وتسي) وتعني الطاوية الهدي أو الطريقة التي يتبعها اتباع هذه الديانة. وتدعوا إلى انعزال الحياة العامة، تفرعت هذه المبادئ عن التقاليد الصينية القديمة للتصوف والعبادة التأملية والتي لها علاقة باليوغا.

ج- البوذية:

مذهب ديني مؤسسه (بوذا) وهي عبارة عن تعاليم دينية ميتافزيقية، تدعوا للزهد والخلاص للنفوس، ولها اتباع كثيرين وهي تتكون من أربع حقائق نبيلة هي: الوجود شقاء-يمكن تدمير الرغبات الأنانية- يتسبب الشقاء من الرغبات الأنانية- يتم التدمير وفق طريق ذي ثماني شعب وخطواته هي: الفهم السليم، الغرض الصحيح، القول الصح، السلوك القويم، المهنة المناسبة، المحاولة الجادة، اليقظة الواعية، الترميز الصادق).

وقد تعايشت هذه الديانات جنبا لجنب، وانفصل الدين عن الدولة، كما انفصلت التربية والتعليم عن الدين، ولم تنفق الدولة على التعليم، ولم تكون هناك مدارس حكومية، أو نظام تعليمي حكومي.

وقد هدفت التربية الصينية إلى:

– خدمة النظام القائم وإعداد الموظفين للدولة.

– تنشئة الفرد على العادات الفكرية والعملية، كعادات الماضي

– تدريب الأفراد على صراط الواجب الحاوي على جميع أعمال الحياة وعلاقة هذه الأعمال بعضها ببعض.

ويعتبر نظام الامتحانات في الصين الظاهرة الأساسية في التربية والتعليم، حيث كانت تمثل القوة المسيطرة على التربية، إضافة إلى أنها الوسيلة التي تؤدي إلى صيانة الكتاب الحكومي والاجتماعي، وبواسطته يتم اختيار الموظفين اللازمين لإدارة شؤون الدولة، وهناك ثلاث أنواع من الامتحانات وهي:

– امتحان الدرجة الأولى: وتتم خلال ثلاث سنوات في عاصمة المقاطعة، يقوم الممتحن فيها بإعداد ثلاث رسائل في موضوعات مختارة من كتاب كونفشيوس، حيث يوضع في غرفة منفصلة طيلة 24 ساعة، نسبة النجاح فيها ضئيلة، ويحصل الناجحون على درجة تسمى بـ "الملكة الزهراء".

– امتحان الدرجة الثانية: ويقام بعد مرور 4 أشهر من امتحانات الدرجة الأولى، وتجرى مرة كل ثلاث سنوات، وهي أكثر صعوبة وتعقيد، نسبة النجاح فيها لا تتجاوز 1%. الناجحون فيها يعينون في وظائف الحكومة الصغرى.

– امتحانات الدرجة الثالثة: تقام في العاصمة وتدوم 13 يوما ونسبة النجاح فيها اقل من سابقتها

ويتضح مما سبق أن ما التربية الصينية، تربية تقليدية جامدة تعتمد على التلقين والحفظ، وتهدف إلى المحافظة على عادات الآباء والأجداد وتمجيدهم فقط، لا تهدف إلى التغيير.

4- التربية المصرية (3500 ق.م – 1100 ق.م):

كان المجتمع المصري قديما مجتمعا تسوده الطبقية المفتوحة، أي بإمكان الفرد أن ينتقل من طبقة لأخرى بعد تحسين وضعه الاجتماعي، عن طريق التعليم، باستثناء الوصول إلى طبقة الفرعون، وكان المجتمع المصري يتكون من أربع طبقات، الطبقة الأولى وتضم الفرعون وعائلته وكبار رجال البلاط، بينما تشمل الطبقة الثانية الكهنة وبعض النبلاء والقادة العسكريين، أما الطبقة الثالثة وتشمل كبار التجار، وأصحاب المهن والأغنياء. وتأتي في الأخير الطبقة التي تضم أكبر سكان مصر القديمة، والذين يمثلون الحرفيون والفلاحون والرعاة.

وفيما يخص الدين فقد كان المصريون يعبدون الكثير من الآلهة، من الكواكب والحيوانات والأنسان.

أما عن التربية فقد " كانت التربية المصرية في نظامها وأهدافها استجابة للأوضاع الاجتماعية والدينية، حيث كانت التربية تهدف إلى تأكيد سيطرة الحاكم ورجال الدين وإعداد الفرد ليوم الحساب، وتعليم الأفراد الذين يستطيعون القيام بالأنشطة المختلفة لخدمة الحكومة أو المعابد، أو القيام بالأنشطة المهنية والفنية المختلفة، بمعنى أن هدف التربية كان ثقافيا ودينيا ومهنيا، وكان هدف التربية من وجهة نظر الشعب هو الطمع في الحصول على المزايا المختلفة المادية الكبيرة التي تتأتى عن طريق التعليم، أو بعبارة أخرى الرغبة الشديدة في رفع المستوى المادي للفرد وتحسين حالته الاجتماعية (محمد حسن العمايرة،2000 ، ص52).

وعليه فقد أولى المصريين أهمية كبيرة لتعليم أبنائهم "فالآباء بمصر القديمة غرسوا في أبنائهم مختلف المبادئ التربوية، وكان أبناء الفلاحين يتلقون تعليماً رسمياً أدنى

يقتصر على كيفية زرع البذور وجني الثمار وجمع المحصول، فيما كان الحرفيون يعلمون أطفالهم مبادئ حرفهم وصناعتهم، أما الطبقة العليا، فقد اعتمدت على مدرسين متخصصين في تعليم أبنائها.

ويضيف أن أبناء الطبقة المتوسطة كانوا يذهبون إلى المعابد لتلقي تعليمهم تحت رعاية معلم بعينه، وشملت المناهج التربية والقراءة والكتابة وحفظ النصوص الأدبية والحكايات، وإعادة كتابة النصوص، وأداء التمارين على ألواح خشبية أو حجرية، واستمر التعليم على نفس النمط إلى عصر خلافة و ولاية المسلمين مع اختلاف بسيط في مكان التعلم...إن التعليم في مصر القديمة كان ضرورياً للارتقاء في السلم الاجتماعي، وكان هذا واضحاً من الفجوة القائمة في مصر بين المتعلمين والأميين عبر كل العصور التاريخية، وكان الفنانون والنحاتون من المتعلمين إذ كان عليهم تحويل النصوص المختصرة والمدونة على ورق البردي أو على كسر الفخار إلى كتابة هيروغليفية على جدران المقابر والمعابد ونقشها أيضا على التماثيل، وهو ما يتطلب معرفة ودراية بالكتابتين ويكشف عامر أن غالبية الطبقة البيروقراطية في مصر القديمة كانت تتشكل من الكتبة الذين أسهموا بأدوار بارزة في المشروعات الحكومية، حيث لم يكن موقع الكاتب في المجتمع المصري القديم يقتصر على مهام تدوين النصوص والوثائق فقط. وقال إنه بقدر الاهتمام بالتربية الجسمانية للطفل، كان هناك اهتمام بالتربية الروحية والعقلية له كما اتضح من نصائح الحكيم "آني"، ويمكن اعتبار مدرسة "آني" أشبه بروضة أطفال لكن الحقيقة أن الدراسة الجادة لم تكن دائماً تبدأ في هذه السن المبكرة، كما فعل "آني"، فقد كان يتعلم القراءة والكتابة على أيدي والديه قبل دخول المدرسة، وكان الوالدان حريصين على دفع أبنائهما إلى التعليم، ناصحين لهم بأن يصبحوا كُتّابًا وعلى طلب

المزيد من العلم وملازمة الكتب.ويقول لقد كان التلاميذ أو الطلبة يبدؤون في تلقي العلم والدراسة عندما يصلون لسن الثالثة عشرة، وحتى التاسعة عشرة وينهلون العلم على أيدي مدرسين قساة (أشرف عبد الحميد، https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/egypt.)

5- التربية القديمة في بلاد الرافدين القديمة:

وتشمل التربية كلا من:

5-1- التربية عند الكلدانيين:

الكلدانيون شعب من أصل آسيوي كانوا يسكنون بين نهري دجلة والفرات وقد عرفوا المدراس، وكان السحرة معلميها، وكانت المعابد المراكز الرئيسية للنشاط الفكري كانت لغتهم لغة ميتة، اهتموا أكثر بالتربية الفنية والعملية، وكانوا يهدفون من وراء التعليم إلى إعداد تجار وكتاب، والى جانب ذلك اهتموا بتعليم الدين والفلك والتنجيم والتاريخ وعلوم التجارة والمحاسبة، بينما دراسة الطب اقل اهتماما منهم، بسبب تفسيرهم للأمراض بالأرواح الشريرة. وتشتمل شرائح الكلدانيين على قوانين حكيمة قائمة على العدل والاستقامة.

5-2- التربية البابلية والأشورية:

البابليين هم الذين كانوا يسكنون في أسفل حوض نهري دجلة والفرات، في حين سكنا الأشوريين الجزء العلوي من النهرين، " ولا نملك معلومات دقيقة عن تنظيم المدارس لدى الآشوريين والبابليين، غير أن ما بلغته حضارتهم من شأن، يتيح لنا أن نفترض انهم عرفوا العديد من المدارس. فلقد كانت المعرفة ضرورية لهم يوفرون بفضلها الهناء والرفاهية لشعبهم، ويحتفظون بواسطتها بسمعة وطنهم أمام سواهم. وكانت التربية العالية مقصورة على الطبقات العليا، غير أن الطفل الذكي يستطيع أن يبلغ شأنا عاليا من الثقافة

يتيح له أن يصل إلى وظائف الدولة، وكان التعليم فنيا وعمليا بالدرجة الأولى هدفه تكوين تجار وكتاب، ومع ذلك سادت فترة من الفترات الدراسات التي تدعى بالحرة، فوجد اختصاصيون في الأدب الديني وفي الفلك والتنجيم والتاريخ، وتم التعمق خاصة في علوم التجارة وعرف القوم نظاما بارعا في المحاسبة، والمدن الكبرى ضمت مكتبات كتبها رقاع أو أسطوانات حفرت عليها الحروف المسمارية، وقد سمح اكتشاف بعض هذه الكتب المدرسية المكتوبة للطلاب بالتعرف الدقيق على حضارة تلك الشعوب، وكان منهج الدراسة يشمل الدين والنحو والحساب والتاريخ والجغرافيا، وكانت كتب الجغرافيا خاصة منظمة منهجية، وكان جدول الضرب يستخدم في المدارس. وقد عرف القوم نظام العشري في العد، ومبادئ القراءة تعلم عن طريق المقاطع التي تجمع لتكون الكلمات، وفي ذلك بداية السير نحو الأبجدية (عبدالله عبد الدائم،1984 ، ص 40-41).

وقد كان السحرة بارعون في مختلف العلوم، ويعتبرون الأوائل السباقين للعلوم الفلك والرياضيات.

6- التربية اليونانية:

تباين التربية اليونانية والتربية الشرقية مباينة تامة، فعلى حين نرى أن روح المحافظة والجمود والحد من حرية الفرد هي التي تميز التربية الشرقية، نرى أن روح التجديد والابتكار وروح الحرية الفردية، هي التي تميز التربية اليونانية. فاليونان قد فسحوا المجال لنمو الشخصية الفردية في جميع مظاهرها السياسية منها والخلقية والعلمية والفنية، وجعلوا غاية التربية لديهم أن يصل إلى الحياة السعيدة الجميلة. فكان التكوين الروحي للفرد موضع عيناتهم وتكامله النفسي أو تحقيق الانسجام بين كماله الروحي وكماله الجسدي المثل الأعلى لهم (عبدالله عبد الدائم، 1984، ص53).

وكانت بلاد الإغريق على اتصال بحضارات قوية مثل الحضارة البابلية، وبلاد الفرس، والحضارات الهندية والصينية، وكذلك حضارة مصر الفرعونية. وعمل ذلك على ازدهار حضارة الإغريق، فتناول فكرهم القضايا والمشكلات المادية أو العقلية البشرية، مثل قضايا الحرية، و الديمقراطية اللتان ارتبطتا بالأنساق التربوية والثقافية القديمة، ولاسيما أن كل من التعليم والسياسة ارتبطا لحد كبير بطبيعة أهداف الدولة ومصالحها بالرغم من التناقض الإيديولوجي لطبيعة الدولة اليونانية القديمة، وخاصة أن استخدام التربية وطبيعتها في تكوين المدينة سواء عن طريق الأسس الديمقراطية. كما حدث في مدينة أو دولة أثينا. أو قيام اسبرطة على أسس تسلطية وعسكرية بفضل نوعية ونمط التربية الفعلية (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2010، ص 27-28).

نحاول فيما يلي استعراض كل واحدة منهما:

6-1- التربية الاسبرطية:

تختلف التربية في اسبرطة عن التربية الاثينية باختلاف ظروف عاشتها اسبرطة والتي كانت تقع في منطقة جبلية واعرة لذا كان هدفها إعداد أفراد أقويا جسديا باستطاعتهم التغلب على الظروف الطبيعية الصعبة التي نتجت عن ذلك الموقع، إضافة رغبتها في تحقيق التفوق العسكري لفرض سلطتها على الشعوب، وحماية نفسها داخليا وخارجيا. لذا هدفت التربية إلى إعداد مواطنين يتصفون بالطاعة العمياء والولاء التام لنظام الحكم القائم منذ الصغر.

وكان النظام الاجتماعي الاسبرطي يتسم بالطبقية، حيث كان ينقسم إلى طبقات ممثلة في:

- طبقة السادة وهم أعلى طبقة في المجتمع وتظم الطبقة الأرستقراطية

– الطبقة الوسطى وتظم الملاك والتجار والصناع، وعليهم دفع الضرائب للاسبرطيين.

– طبقة العبيد والذين كانوا يقومون بخدمة السادة والقيام بكل شؤونهم بإخلاص.

أما فيما يخص مراحل التعليم فكانت كالاتي:

– **المرحلة الأولى:** وتبدأ من السنة الأولى إلى غاية سبع سنوات، وكانت مهمة التربية توكل للأسرة التي كان عليها تربية أبنائها على القسوة والتقشف وإبعاده على ملذات الحياة حتى يأتي قويا صلبا.

– **المرحلة الثانية:** وتبدأ من سن السابعة إلى غاية سن الثمانية عشر، وتوكل مهمة التربية فيها للدولة، وتقوم في معسكرات عامة، يتدربون ويقومون بتمرينات رياضية، وعسكرية كالقفز العالي والرمي، والمصارعة وينقسمون إلى مجموعات، ويخضعون لنظام صارف وتقشف كبير، وكان يتولى الأشراف عليهم مدرس يسمى (بادوتوموس) ويساعدوه بعض المعاونين.

أما تربية الطفل بعد الثانية عشرة من العمر، فقد كان أبرزهم يصبحون رفقاء محبين لدى الكبار، كما كان المسنون والشيوخ يتعهدون على الدوام ميادين تدريبهم ويراقبون باستمرار تطور شجاعتهم وعقليتهم...وفي سن السادسة عشرة كان على الفتى أن يقتل واحدا من العبيد على الأقل حتى يثبت انه انتقل إلى مرحلة الرجولة، وكان ذلك يتم بإرسال الفتيات في مهمات لتدريبهم على حرب العصابات. أما البنات فكان يجرى عليهم من التدريبات الشاقة ما يجري على الفتيان وذلك تحت إشراف أمهاتهن في الساحات العامة دون الإقامة في معسكرات عامة (محمد حسن العمايرة، 2000، ص66).

– **المرحلة الثالثة:** والتي تبدأ من سن الثامنة عشر إلى سن العشرين، ويتم فيها تدريب الفتيان على فنون الحرب واستعمال الأسلحة، وبعد الانتهاء من هذه التدريبات يصبح الفتى معلما.

– **المرحلة الرابعة:** وتبدأ من سن العشرين إلى غاية سن الثلاثين، حيث يتم خلالها التحاق الشباب بصفوف الجيش في حدود اسبرطة لمدة عشرة سنوات، بعد اجتياز امتحانات صعبة وشاقة. وفي سن الثلاثين يلتحق الشباب بالمجلس الذي يسير اسبرطة ويأخذ مكان فيه. ويمنح بعدها قطعة ارض يقوم باستغلالها، ويقدم جزء من عائدتها للدولة.

وعموما اتسمت التربية في اسبرطة سمات من أهمها:

– كانت تربية تستهدف الجانب الجسدي وتكوين فرد شجاع قوي صبور مطيع للأوامر، متحكم في نفسه، محتمل للصعاب والمشاق.

– كان التعليم تابعا للدولة، حيث تشرف عليه في مراحله الأولى، عدا المرحلة الأولى التي كانت تشرف عليها الأسرة، والتي تقابل مراحل الطفولة الأولى. وباقي المراحل كانت تستهدف تعليم العلوم العسكرية والألعاب الرياضية، وتهمل المعارف الأخرى والمواد العقلية.

– استطاعت اسبرطة بفضل تربيتها العسكرية المحافظة على كيانها ونفوذها ودحر الثورات الداخلية والعسكرية لمدة من الزمن.

– استطاعت التربية الاسبرطية الإبقاء على ما هو موجود في المجتمع من تقاليد وعادات وأعراف ومثل عليا.

– أدت التربية الاسبرطية إلى جذب وقحط في التراث الفكري، وانهيار لحرية الطفل، وعدم قدرة الاسبرطيين على تكييف انفسهم تبعا لتغير الظروف وهذا مخالف لطبيعة الأشياء إذ أن الحياة متطورة دائمة التطور ولا يمكن الوقوف في سبيل هذا التطور، لذلك ظهر فشل الأفراد في عدم قدرتهم على التكيف مع الظروف والمستجدات التي طرأت، وفي عدم قدرتهم على تحمل المسؤولية، لأن الدولة قد رسمت لهم طريق حياتهم رسما محددا لا يقبل التعديل أو الاجتهاد. وقد ظهر ذلك بشكل واضح، عندما تعرضت الدولة للضعف وعدم أحكام السلطة على المواطنين (محمد حسن العمايرة،2000 ، ص70).

– كان لإهمال التربية الخلقية والفكرية في التربية الاسبرطية، تأثير كبير على المجتمع الاسبرطي الذي ساد فيه وخاصة بعد الانهزام في الحروب الرذيلة والانحلال الخلقي والاجتماعي، وكان سبب في ضعف الدولة.

– ما ميز المجتمع الاسبرطي ونتيجة لاهتمام التربية عنده بالجانب الجسدي، إلى فشلها في تكوين وإعداد فلاسفة ومفكرين وأدباء كما هو الحال في التربية الاثينية التي سنتعرض لها فيما يلي:

6-2- التربية الاثينية :

هناك أشكال من التربية الاثينية لكل منها خصائصها، بناء على طبيعة النظام الاجتماعي والظروف السائدة وتمثلت في:

أ- التربية الاثينية المبكرة: (776 ق.م- 479 ق.م)

هدفت التربية الاثينية في هذه المرحلة إلى خدمة صالح الدولة وجعله فوق الصالح الفردي وكانت مصلحة الأفراد لا تذكر بجانب مصلحة الدولة، أو حماية معابدها ومرافقها واحترام أحكامها وقوانينها وتقديس تقاليدها الدينية والاجتماعية، بمعنى أن التربية في هذه

المرحلة كانت مبنية على التقاليد الاثينية، حيث امتازت الحياة بالابتعاد عن حياة الترف والانغماس في الملذات الشخصية والابتعاد عن المصالح الشخصية، وأصبحت الدولة وجميع الحياة الاجتماعية مدرسة اهتمت اهتماما عظيما بتربية النشء خلقيا وعقليا وان كانت لم تهمل الاهتمام بالناحية الجسمية، وبذلك تكونت في المواطن الاثيني اعلى عناصر صفات النبل والفضيلة. ولم يكن التعليم في أثينا إجباريا وكانت الأسرة تتولى مهمة تربية النشء وتهذيبه وتشرف على تربيته من الناحيتين الخلقية الجسمية حتى سن دخول المدرسة الأولية وكانت جميع المدراس الأولية في أثينا أهلية، وكان من مسؤولية الأسرة (الأب) الكشف عن الأطفال وتقدير مدى صلاحيتهم للحياة، بعكس نظام اسبرطة إذ كانت الحكومة تقوم بهذه المهمة والحكم بالإعدام على الأطفال الضعفاء (محمد حسن العمايرة، 2000 ، ص70-71).

ولم يكن التعليم إجباريا، ولا ينفق عليه من طرف الدولة إلا لأبناء الشهداء، ويعود إلى الأسر، لذا فاغلب أبناء الفقراء يتركون التعليم في المراحل الأولى. وهذا يعني أن للنظام الطبقي السائد أن ذاك كان له تأثير على التعليم، والذي كان مقسم إلى طبقات (المواطنين، الأحرار، الأجانب، العبيد). وتنقسم الدراسة إلى المراحل التالية:

- **المرحلة الأولى:** وتشرف عليها الأسرة وتبدأ منذ ولادة الطفل حتى سن السابعة، وتقوم بتربيته وإعداده من الناحية الخلقية والجسدية.

- **المرحلة الثانية:** والتي تبدأ من سن سبع سنوات إلى غاية ستة عشر سنة، حيث يلتحق الفتى بالمدارس الأولية، ويرافقه العبد الذي يشرف على تربيته وتوجيهه إلى السلوك السليم، والعادات الحسنة، وحسن التصرف، إضافة إلى التحاقه بمدرسة الموسيقى التي

يتعلم فيها القراءة والكتابة والموسيقى. وبعدها يلتحق بمدرسة الرياضة، والتي يمارس فيها تدريبات رياضية لبناء جسمه.

- **المرحلة الثالثة:** وتبدأ من سن ستة عشر سنة إلى غاية ثمانية عشر سنة، ويدرب خلالها من طرف موظف خاص هو "مروض الغلمان" وحينها تكون مراقبة الطفل من مهام الحكومة.

- **المرحلة الرابعة:** وتبدأ من سن الثامنة عشر إلى غاية سن العشرين، ويسمى فيها بالشاب، وتتم في المرة الأولى ثكنات عسكرية بجوار المدينة، يتلقى خلالها تدريبات عسكرية صارمة، وتعلم فنون الحرب واستخدام الأسلحة بالإضافة إلى إعداده على تسيير شؤون الدولة.

أما في المرة الثانية فيلتحق بالمعسكرات البعيدة، بهدف تدريبه على معرفة حدود الدولة وطرقها وتضاريسها. حتى يصبح له حق في ان يكون مواطنا أثنيا.

ومن أهم المواد التي كان يحرص الاثينين في هذه المرحلة تدريسها لأبنائهم : القراءة والكتابة والحساب، إضافة إلى حفظ الشعر وكذا التربية الموسيقية والتربية الرياضية والتربية الدينية، والخطابة والمواد المهنية وخاصة للطلاب الذين لم يسعفهم الحظ في متابعة دراستهم بسبب ظروفهم المادية ويطمحون لممارسة التجارة مستقبلا. كما كان الطلاب عموما يتعلمون المواد العقلية والقانونية اللازمة لتوجيه سلوكه.

ب- **التربية الاثينية الحديثة:**

تميزت التربية الاثينية في هذا العصر بما يلي (محمد حسن العمايرة، 2000 ، ص70-71):

– بدأت الأخلاق وفلسفة الحياة الخلقية تنفصل عن مظاهر النشاط السياسي، وانضمت تحت تأثير اتصالها بالشرق، ولا سيما باليهود إلى الحياة الدينية وترتب على ذلك ابتعاد كل من الحياة العقلية والحياة الدينية في كل ما يتعلق بالدولة وارتباط كل منهما بالأخرى، ونتج عن ذلك كله ظاهرة عالمية في الحياة العقلية هي ظاهرة الإنسانية في العادات والأخلاق.

– أصبح طلب العلم أمرا دوليا شائعا، ولم يعد مقصورا على شعب بعينه، أو وفقا على مكان أو زمان...وذلك نتيجة الفلاسفة الذين عملوا على ترقية العقل عندما عملوا على تنمية قوة التفكير لدى الفرد، ذلك أن العقل يقضي في كل الأزمنة ان يعين الفرد غايته في حياته، فبهذه الصورة عملوا على انتشار فكرة الشخصية.

– الاهتمام بإعداد العقول المشبعة بروح البحث والاطلاع، بروح البحث والاطلاع، وذلك بتوفير المعامل والمكتبات والإمكانيات اللازمة للبحث.

– ظهور أنواع خاصة من المدارس والمعاهد العلمية مثل مدارس الفلسفة والخطابة والبلاغة والجامعات.

– لم تعد الفلسفة أداة للبحث عن السبب، بل كانت مجالا للبحث عما ذكره الفيلسوف، ولم يعد العلماء يبحثون في الأمور ويحكمون عقولهم فيها ولكنهم أصبحوا يبحثون عن أقوال المعلم الأول– أرسطو– ويشيرون بموجبها والفضل كله لأرسطو الذي ابقى لهم مادة يتناقشون بها ويشرحونها، ولكن لا يشكون في صحتها، بل يسلمون بها تسليما مطلقا.

– أصبحت الدراسات النظرية في هذه الفترة أكبر قيمة، وأدخلت تجديدات على الموسيقى، جعلها اكثر لباقة لتكون هواية للتسلية. وأصبحت التربية على وجه العموم تعنى بجميع النواحي الكمالية التي تساعد على شغل أوقات الفراغ والتمتع بالحياة.

امتاز العصر بتقدم الأبحاث التي عملت لقياس قطر الكرة الأرضية ومحيطها وقياس أبعاد الشمس والقمر وتحديد زمن الاعتداليين...

– كانت المرأة مستبعدة من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية ولم يكن لها سلطات على حياتها وكان المنزل هو مجال المرأة الأثنية الحرة.

أما عن المراحل التعليمية فقد كانت تنقسم إلى المراحل التالية:

– **المرحلة الأولية:** خضعت التربية في هذه المرحلة للنفس التنظيم القائم في الفترات التاريخية السابقة، حيث انحصر التعليم فيها على مدارس الرياضة والموسيقى كما في السابق، وكانت من اهتمام الأفراد، أضيف عليها المنهج والقراءة والكتابة والحساب.

– **مرحلة التعليم الثانوي:** اهتم اليونانيون في هذه المرحلة بتعليم الهندسة والفلك والرسم والنحو والخطابة إضافة القراءة والحساب والكتابة والموسيقى والشعر، أي محلات الدراسات النظرية مكان التدريب الرياضي الذي كان سائد.

– **مرحلة التعليم العالي:** شهدت هذه المرحلة ظهور مدارس الفلسفة والخطابة والمعاهد والجامعات وكانت تتميز بـ:

– **مدارس الفلسفة:** وكانت تسمى بالأكاديمية، يرجع الفضل في إنشائها إلى الفيلسوف أفلاطون، وكانت وظيفتها تنحصر في تعليم الفلسفة والمنطق والميتافيزيقا، إضافة التعليم الفلك والموسيقى والطبيعة، واستمرت لقرون طويلة، ويرجع الفضل لها في انتقال فلسفته عبر أزمنة مختلفة.

والحال نفسه بالنسبة لأرسطو الذي أسس ما يسمى بـ(الليسيوم) ولكن هذه المدارس كانت تهتم بتدريس العلوم الطبيعية والنبات والحيوان والتشريح والطب ، إضافة إلى جانب الجيولوجيا والجغرافيا والميكانيك.

- **مدارس الخطابة:** والتي أقام بإنشائها سقراط وكان لها تأثير عميق على التربية اليونانية، واعتبر سقراط أن الخطابة وسيلة لتنمية الديمقراطية والتربية على المواطنة الصالحة في المجتمع الديمقراطي.

- **جامعة أثينا:** وتأسست من اتحاد كل من مدارس أفلاطون ومدارس أرسطو ومدرسة زينوفون ومدرسة ابيقور، وبقيت هذه الجامعات حتى انتشار الدين المسيحي.

وتدوم الدراسة بها اربع سنوات، ولاقت دعما كبيرا من قياصرة الروم في أول مرة، ولكن على اثر انتشار المسيحية في عهد جو ستنيان، ولأنها كانت ضد هذا الدين باعتبارها مركز للمدينة اليونانية الاثينية الوثنية فعمل القياصرة على مهاجمتها ما اثر على مكانتها والقضاء عليها.

- **جامعة الإسكندرية:** ورث البطارسة مصر بعد الإسكندر المقدوني (ت 323ق.م)، وأسسوا جامعة الإسكندرية عام 32 ق.م، وبقيت زاهرة إلى أيام الفتوحات الإسلامية وسقوط الإسكندرية على يد عمرو بن العاص عام 640م، أي بعد مرور نحو ألف عام على وفاة الفاتح الكبير، ويكفي لإثبات ذلك أننا نجد بعد عشرة قرون في مدينة الإسكندرية التي خلدت اسمه، مكتبة تضم 700.000مجلد، ونجد4.000حمام، 400 قصر، و400 مسرح للتمثيل... وقد أدت جامعة الإسكندرية خدمات جليلة للتقدم العلمي والثقافي، فقد قامت بإعداد وتدريب الدارسين والباحثين، وتخرج الأساتذة لعدة الدول وفي ذلك يقول "ساندز" أنها ملأت مدن العالم وجزره بعلماء النحو والفلاسفة وعلماء الهندسة والموسيقيين والرسامين والمدربين والأطباء وأفراد يهتمون مهنا أخرى كثيرة. وقد اشتهرت جامعة الإسكندرية بمكتبها وتقدمها في دراسة الفلسفة والعلوم والرياضيات واشتغل فيها إقليدس

(حوالي عام 290 ق م) مؤسس الهندسة الإقليدية، والذي نشر كتابه المعروف "مبادئ علم الهندسة" وأرخميدس (حوالي 100ق.م) صاحب قانون الطفولة".

7- التربية الرومانية:

تنقسم التربية الرومانية إلى عصرين كبيرين:

7-1- التربية الرومانية القديمة (753-50 ق م): ويعني بها الأساليب والطرق التهذيبية في الأجيال التي سبقت دخول المدينة اليونانية وانتشارها بصورة عامة في الإمبراطورية الرومانية التي تكونت بعد انتشار الإغريق في روما وهي بدورها تنقسم إلى مرحلتين هما:

- **العصر القديم الأول (753- 250ق م):** عصر المواطنين أو عصر التربية الرومانية الأولى، وقد كانت الأسرة عماد التربية، وكانت التربية حينها متأثر بشكل كبير بنمط الحياة اليومية والواقع الاجتماعي المعاش، حيث كانت الأم في السنوات السبع من عمر الفتى تقوم بالسهر على تربيته وتعليمه إذ كانت تلقنه الخصال والعادات الحسنة كما كانت تعلمه اللغة والقراءة والكتابة والحساب أم الفتاة فكانت تعلمها شؤون إدارة البيت.

كما كان للاب دور كبير في الأسر ويرجع له الأمر في تقرير مصير الأبناء، وهذه السلطة خولتها له القوانين الاثنى عشر، وتبدأ مهمته في التربية بعد سن السابعة، والتي تتم عن طريق المحاكاة والتقليد عن طريق اصطحابه إلى مكان العمل أو في الحياة العامة، وفي منصة الخطابة أو في المعسكر، ويحدث هذا بسبب عدم وجود مدارس نظامية تقوم بالتربية. وكانت التربية في هذه الفترة قاسية وجامدة وتهتم بالجانب الخلقي فقط.

وفي أواخر العصر ظهرت المدارس الأولية والتي انحصرت مهمتها في تعليم القراءة بهدف حفظ الألواح الاثني عشر، وكذا تعليم الكتابة والحساب وحفظ الألواح الاثني العشر.

- **العصر القديم الثاني (عصر الانتقال) 250ق م- 50 ق م:** شهدت هذه الفترة تغلغل للثقافة اليونانية، التي أدخلت معها المبادئ والأفكار والعادات اليونانية إلى روما تدريجيا، حيث تميزت هذا العصر بانتشار المدارس الأولية، كما حلت الاوديسا لهوميروس والتي ترجمت للاتينية محل الألواح الاثني عشر، وكانت المادة التي يتعلم الناس بها القراءة والكتابة، ثم دخلت مدارس النحو ومدارس الخطابة اليونانية إلى روما، ولكنها لم تنتشر الانتشار الكافي، وأخيرا تحولت هذه المدارس إلى مدارس لاتينية، إلا أن مجالس الشيوخ اصدر قرار بتوقيفها.

7-2- التربية الرومانية الجديدة: تنقسم بدورها إلى عصرين هما:

أ- **العصر الإمبراطوري (50 قم- 200م):** انتشرت الثقافة اليونانية بهذا العصر بشكل كبير، وسادت مبادئها روما والعالم القديم، واصبح نظام المعاهد ذا قيمة، كما بقيت المدارس الأولية على حالها ولم تتطور، أما مدارس النحو التي أوقفها مجلس الشيوخ في العصر الماضي فقد أصبحت رسمية وكانت على نوعين أحدهما النحو اليوناني، والثاني لتعلم النحو اللاتيني.

أما مدارس الخطابة عند الرومان، فكانت بمثابة مدارس السفسطائيين لليونان، وحظيت بدعم من الحكومة، ما شجعها على الانتشار بشكل كبير، كما اعتنت الحكومة بالمعلمين وأعطتهم امتيازات خاصة، وأعفتهم من دفع الضرائب والرسوم، بالإضافة إلى التدريب على الخطابة.

وقد اهتم القياصرة بإنشاء المدارس في العصور القديمة، وأنشأوا نظام تربوي يضاهي أرقى الأمم وكانت مراحل التعليم ومناهجه كالتالي:

– **التعليم الأولي:** يتم في المدارس الأولية وتبدأ من سن 7 سنوات إلى غاية الاثني عشر سنة يدرس فيها القراءة والكتابة والحساب.

– **التعليم الثانوي:** يبدأ من سن الثانية عشر إلى غاية السادسة عشر، ويضم مدارس النحو يتعلم فيها المتعلم الصرف والنحو والأدبيات.

– **التعليم العلمي:** ويبدأ من سن السادسة عشر إلى غاية الثامنة عشر، يضم مدار س الخطابة أو البلاغة، يدرس بها النحو والخطابة والجدل والحقوق.

– **التعليم العالي:** ويتمثل في الجامعات ويبدا من سن العشرين إلى غاية سن الخامسة والعشرون، ويدرس فيها الحقوق والطب بالإضافة إلى فن البناء والرياضيات وكذا الخطابة والنحو.

وبعد انتشار المسيحية، ظهر نوع جديد من المدارس المسيحية، يلتحق بها الطلاب ما بين 18 و20 سنة، ويتعلمون فيها تعليما عاليا في المعتقدات واللاهوت المسيحي.

ب– عصر التدهور والانحطاط (200–529م):

ساد هذا العصر الفساد والانحلال نتيجة للعوامل التالية:

– استبداد الحكومة الملكية واستنزافها لثروات الشعب.

– فساد طبقة الموظفين إلى ابعد مدى، وتحديهم لسلطة الإمبراطورية بشكل علني.

– فساد طبقة القضاة وانتشار الرشوة.

– ازدياد أعداد أفراد الطبقة الأرستقراطية الفاسدة، وتقلص أعداد الطبقة الوسطى، وقل عدد المزارعين.

– الاضمحلال السياسي الذي نتج من إدخال الجنود المأسورين.

وبطبيعة الحال تأثرت التربية تأثرا كبيرا بهذا الوضع، وأصبحت مقصورة على الطبقة الأرستقراطية وحدها، وصارت تقوم على أساس أنها تدليل لمجتمع سطحي فاسد، وأصبحت شكلية ليس لها ادنى تأثير على المجتمع.

ومن أشهر مربي الرومان: شيشرون– سنيكا– بلورتاك– فلوطارخس– مارك أوريل– كونتليان.

التربية في العصور الوسطى

1- التربية المسيحية:

يمكن تاريخيا تحديد هذه المدة حسب الكثير من المؤرخين من عام (529 م) عندما أغلق الإمبراطور (جيستنيات) أكاديميات أثينا وحت بداية حركة النهضة الأوربية في أواخر ق 15 م، وهي مدة طويلة اختلفت الآراء التاريخية حول بدايتها ونهايتها، عاشت فيها أروبا في ظلام وتقهقر.

وتأثرت التربية المسيحية آنذاك في جانبها النظري بالقديس أجوستين وتلاميذه، وغيره من جهابذة المسيحيين الذي رسموا طريق المدارس المسيحية الخاصة، وخاصة نظام القديس توماس الالكوين.

وقد عاشت المدارس المسيحية الخاصة برفقة المدارس الرومانية والإغريقية في بادئ الأمر، لتختلف فيما بعد، بعدما انتشرت المسيحية، التي كانت مبادئها تختلف على المبادئ التي تأسست عليها المثل الإغريقية والرومانية والتي ترتكز على تقديس الحياة الدنيا، والإيمان بالقوى الطبيعية للإنسان.

ومن أهم أهداف التربية المسيحية:

- هدفت إلى إعداد الفرد للحياة الأخرة حيث السعادة فيها.
- أنها تربية دينية عملت على إعداد الفرد ليكون مسيحيا مؤمنا بتعاليم الدين ومتقبلا لتعاليمه ومبادئه كما تضعها الكنيسة.
- أنها تربية أخلاقية اهتمت بتنمية الفضيلة وكبح الشهوات عن طريق الحث على حياة الزهد والتقشف .
- ابتعدت على التربية العملية (خالد أبو شعيرة، وآخرون، 2007، ص59).
- قصرت التربية العالية على رجال الدين واتباع الطبقة العليا.

2- السمات العامة للتربية في العصور الوسطى:

* **الحركة المدرسية:** يقصد بالحركة المدرسية وبصورة عامة طريقة دراسة القضايا الدينية والأكاديمية مع الاستعانة بالنصوص لشرحها، ومن أهم الصعوبات التي واجهتها هي محاولة الجمع بين القيم الدينية للكنيسة والأمور الدنيوية المختلفة من كل جوانبها، لذا واجهت اصطدامات كبيرة في أواخر العصور الوسطى، نتج عنها بروز اتجاهان للحركة المدرسية هما:

- اتجاه يأخذ بالعقيدة.

- واتجاه يغلب عليه التسليم بالفكر والعقل.

* **الرهبانة:** وهي سمة تطلق على الأفراد الذين يقضون مدة طويلة في الأديرة، هذه الأخيرة التي كان لها تأثير كبيرة على التربية، لأنها تعد بمثابة المعاهد التهذيبية، وكانت التربية فيها تشمل الأبحاث الدينية إضافة إلى العلوم والفنون النظرية والعملية، وكان لها تأثير على النهضة الأوربية من بعد.

* **تربية الفرسان:** نشأة الفروسية مع النظام الإقطاعي، حيث كان الملك والبارون واللورد ومالكي الأراضي يتدخلون في إعداد الفرسان، وقد تحول تنظيم الفروسية إلى نظام تربوي يمد الطبقات الراقية بنوع من التربية.

* **المدار المسيحية:** وتنقسم إلى:

- **مدارس الاديرة:** ويلتحق بها من يودون الإلمام بكل مبادئ الدين المسيحي، وكذا للحصول على الاتزان الأخلاقي، كما تعد الطلبة ليصبحوا رهبانا في الأديرة، وكان نظامها قاسيا صارما.

- **مدارس الحوار الديني:** ويتم التعليم فيها عن طريق المخاطبة أو السؤال والجواب والحوار والنقاش، وكانت تقوم بتعليم الوثنيين ليصبحوا مسحيين، إضافة إلى تعليم العلوم اليونانية كالفلسفة والخطابة، وكانت ترجع مهنة التدريس بها إلى الأساقفة.

- **مدارس الكهنة:** تهدف هذه المدارس إلى إعداد كهنة يديرون المراسيم الدينية في الأنشطة المختلفة، وينتمون إلى الكنائس، يشرف عليها بدورها أساقفة.

- **مدارس الكاتدرائية:** وحلت هذه المدارس محل مدارس الأديرة، ويقيم فيها الأساقفة وكانت منتشرة ، تقوم بأعمال دينية، وكذا رعاية المرضى والفقراء والنواحي الأخلاقية إضافة إلى رعاية العلم والتعليم والفن.

- **مدارس الإنشاد أو الغناء:** كانت هذه المدارس ملحقة بالكاتدرائيات، وأخذت مكان مدرسة اللودوس الرومانية كمدرسة ابتدائية، يلتحق بها خاصة أبناء الفقراء، ويقيمون بها إقامة كاملة يتعلمون مجانيا، مقابل خدمة الكنيسة في النواحي المختلفة، وفي مقدمتها الغناء والترانيم، إضافة تعليم مبادئ اللاتينية والحساب.

- **ظهور الجامعات:** والتي كانت تشمل في بادئ الأمر على طلبة من كافة أنحاء العالم، وكانوا يقيمون داخلها إلى مجموعات حسب الدول، كما يقسم الأساتذة إلى أقسام حسب التخصصات (اللاهوت، القانون المدني، الدراسات الأدبية،...الخ)، وكانت تعد الطلبة لمهن القانون والطب واللاهوت والتدريس الجامعي، واهم خرجيها هم من مهدوا إلى عصر النهضة وعصر التنوير.

التربية عند العرب قبل الإسلام ـ التربية عند العرب في العصور الوسطى

1- التربية عند العرب قبل الإسلام:

تميزت التربية عند العرب في الجاهلية بوجود نمطين من التربية، النمط الأول والذي ساد المجتمعات البدوية، والنمط الثاني والذي انتشر في المجتمعات الحضرية.

على أن البادية لم تكن بمعزل عن الحاضرة، واهل الحضر هم سكان القرى والمدن، وكانوا يحاولون المعيشة من المزارع والتجارة والصناعة، أما أهل البداوة فهم سكان الصحارى، وكانوا يعيشون على البان الابل ولحومها وينتقلون طلبا للكلأ والماء (فخر خضر، 1982، ص102)

1-1- التربية عند البدو: كان للظروف الاجتماعية والاقتصادية والنظام القبلي تأثير على التربية في العصر الجاهلي، فكانت لطبيعة الحياة البدوية القائمة على الترحال والاستقرار، انعكاس على التربية البدوية من حيث الأساليب والغايات وطبيعتها، حيث كان للأسرة دور كبير في التربية والتي لا تخرج على عادات وأعراف القبيلة، وقيمها، إضافة الحصول على متطلبات الحياة والمعيشة من مأكل وملبس وكسب العيش.

وكان تعلم أساليب الصيد والقتال والنزال وركوب الخيل وإعداد آلات الحروب جزءا من تدريبه اليومي المعتاد، إضافة إلى تعلم بعض المبادئ العملية على الأفلاك والنجوم لتساعده في التعرف على طرق البادية والسير فيها ليلا ونهارا، كما كان الفتى شديد التأثر بوالده ويحاكيه ويقلده في أي شيء.

أما الفتاة فكانت بدورها تتأثر بأمها التي كان لها الدور الأكبر في تربيته على شؤون الأسرة، من حياكة وغزل الصوف ودبغ الجلود وإعداد الطعام وغيرها من المسؤوليات التي تقع على عاتق المرأة آنذاك.

كما أن التربية في البدو كانت عملية مشتركة يقوم بها مجموعة من الأفراد: الأب، الأم، الجد، الجدة، إضافة إلى الأعمام والأخوال والإخوة الكبار، عن طريق تقديم النصح والتوجيه إضافة إلى المحاكاة والتقليد، حتى لشيوخ القبيلة وأبناء عشيرتهم.

1-2- التربية عند الحضر:

التربية عند الحضر كانت تهدف أساسا إلى إكساب الفرد صناعة من الصناعات المختلفة كالطب والرياضة وعلم الفلك، وكانت العائلة من أهم وسائل التربية عند العرب في الجاهلية وبواسطتها يستطيع الفرد أن يتعلم أساليب الدفاع عن نفسه وعن عشيرته كما تفرض العائلة عليه تقاليدها ومثلها العليا كذلك تعلمه الصناعات التي من أشهرها الرمي وإعداد الآلات الحربية وغزل الصوف وتربية الماشية، كان الأبناء ينتفعون بما يسمعونه من أقاربهم ورؤساء قبائلهم من المواعظ والإرشادات والحكم، وكان الأب يجمع أولاده ويسدي اليهم ما يراه من النصائح والإرشادات التي تنير أمامهم سبل الحياة، ويروى ان أعرابيا وعظ أخا له افسد ماله في الشراب فقال: لا الدهر يعظك ولا الأيام تتذرك ولا الشيب يزجرك، والساعات تحصى عليك، والأنفاس تعد منك، والمنايا تقاد إليك، احب الأمور إليك اعودها عليك بالمضرة عليك (محمد حسن العمايرة، 2000 ، ص173).

وقد حاول العرب آنذاك تعلم بعض المهن والمعارف، كما اهتموا بتدوينها وتعليمها، كما اشتغلوا بالهندسة والرسم وفن البناء والحساب والطب والزراعة والأدب، وتعليمهم العادات الحسنة والصفات الأخلاقية. وكانت التربية في مجملها ارقى من التربية البدوية حيث كانت المدارس موجودة وتدرس الحساب واللغة، وكان عندهم مدارس ابتدائية تدرس الهجاء والحساب وقواعد اللغة وأخرى عالية تدرس الهندسة والطب وفن العمارة والفلك والنقش والآداب والتاريخ.

2- التربية الإسلامية في العصور الوسطى

أعطى الإسلام أهمية كبيرة للعلم وحث على طلبه، وأعطى مكانة مرموقة للعلماء وطلبة العلم،

"واذا كان العلم في صدر الإسلام قد حظي بهذه المكانة، فقد ازدهر ازدهارا كبيرا في العصر الأموي والعباسي، وقد اهتم الأمويون بالعلوم النقلية، وهي العلوم ذات الصلة بالقرآن الكريم، كالتفسير والحديث الشريف وأصول الفقه والقراءات، كما اهتموا بالعلوم اللسانية كالنحو والصرف والبيان والبديع، أما في العصر العباسي فقد اهتم الخلفاء بالعلوم العقلية كالفلسفة والمنطق والرياضيات والطب والكيمياء، وقد اغدقوا على العلماء والباحثين، وأصبحت بغداد كعبة العلماء والمتعلمين، وقد بلغت حركة الترجمة ذروتها، كما قام الفلاسفة المسلمين بنقل الفلسفة اليونانية إلى اللغة العربية وأفاضوا في شرحها كما مزجوا بين الآراء اليونانية والهندية في الرياضيات، وبفضل المسلمين عرف الأوربيون آفاقا جديدة، وايقظوا العقل الغربي بعد سبات عميق في العصور الوسطى (محمد حسن العمايرة،2000 ، ص177).

وفي أواخر القرن الثاني وفي القرن الثالث الهجري ظهرت المذاهب الفقهية وبدأ علم الكلام، واكتمل النحو والعروض ونشأت المعاجم اللغوية، وظهرت مدرستا البصرة والكوفة النحويتان. ويعتبر القرن الرابع والخامس الهجريّان عصر النهضة للعلوم الإسلامية وشبابها ونضجها. واتجه المسلمون إلي كلّ المعارف فترجموا، وأضافوا وكتبوا في الفلسفة والطب والفلك والرياضيات والقراءات والتاريخ والجغرافيا وعلوم اللغة والموسيقي والاجتماع فألفو وابتركوا في جميع ميادين المعرفة، وكان كلّ ذلك المنهج الدراسيّ في التعليم الإسلامي.

وبدأت المجامع العلمية بدار الحكمة في بغداد، وجامعة الإسكندرية والأزهر ومجالس العلماء في البصرة والكوفة ومكة والمدينة وبلاد المغرب وفارس وآسيا الوسطى، وبدأ التخصص الدقيق في النحو واللغة والفقه والتفسير والحديث والشعر والطب .. وبدأ تدريس هذه العلوم في المسجد الذي كان مركز الدراسات الإسلامية. ووجد من المفكرين المسلمين من نبغ في هذه العلوم جميعًا الشرعية منها والكونية، مثل ابن سينا وابن مسكويه وابن رشد، والكندي (يوسف خليفة أبوبكر، التربية الإسلامية عبر العصور).

3- أهداف التربية الإسلامية:

كما سبق وأشرنا أن التربية مرتبطة أشد الارتباط بالظروف التي يعيشها المجتمع سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو ثقافية...الخ، والحال نفسه بالنسبة للتربية الإسلامية، التي شهدت مجتمعا جديدا من كل الجوانب، بسبب انتشار الإسلام، وما حمله معه من قيم ومبادئ سمحة، فهو خاتم الأديان و اكملها وانضجها، يهدف إلى الوصول بالفرد إلى الكمال الإنساني والنجاح في الدارين، الدنيا والأخرة، وعليه فالتربية الإسلامية تهدف بدورها إلى:

- بناء شخصية الإنسان من جميع الجوانب الروحية والعقلية والجسدية...الخ. لأنه دين متكامل يهدف إلى تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا وفوزه بالجنة.

- تشجيع العلم والحث على طلبه وإعطاء مكانة كبيرة للعلماء، واعتباره وسيلة لتقرب من الله عز وجل ومعرفة قدرته وعظمته.

- ومن أهداف التربية الإسلامية أيضا تقوية الروابط الإسلامية بين المسلمين ودعم تضامنهم الإسلامي وخدمة قضاياهم، ويتم ذلك عن طريق ما تقوم به التربية الإسلامية من توحيد للأفكار والمشارب والاتجاهات والقيم بين المسلمين في مشارق الأرض

ومغاربها وبهذا تكون التربية الإسلامية عاملا فعالا في تماسكهم ووحدتهم وجمع شملهم وتكتل جهودهم وجعلهم جميعا على قلب رجل واحد (محمد حسن العمايرة،2000، ص179).

4- طرق وأساليب التدريس:

تنوعت أساليب وطرق التدريس لدى المربون المسلمون بتنوع الأزمنة والأمكنة وكذا نتيجة لطبيعة المادة المدرسة، ومن أهم هذه الطرق: حلقات التدريس، طريقة القراءة، طريقة الحوار، طريقة الإملاء، الطريقة الاستقرائية، الطريقة القياسية). أما فيما يخص أماكن التعليم فتتم في الكتاب، القصور والمساجد والحوانيت ومنازل العلماء، إضافة إلى المدارس وكذا دور الحكمة والمجال الأدبية.

المحور الثالث: الأسس العامة للتربية

الأسس النفسية والاجتماعية والثقافية للتربية

تستهدف التربية الحديثة الفرد بجميع جوانبه الجسمية والنفسية والانفعالية والفكرية والاجتماعية لتصنع منه فردا فاعلا لنفسه وللمجتمع، قادرا على تحمل مسؤولياته، وحتى تستطيع الوصول إلى ذلك عليها أن تقوم على أسس مختلفة.

وتعرف الأسس أو الأصول العامة للتربية على أنها القواعد والأسس والمبادئ والنظريات والمسلمات والافتراضات والحقائق التي يقوم عليها أي نظام تربوي، أو هي الجذور والمنابع التي تنبثق منها الأفكار والنظريات والممارسات التربوية، كما نعني بأصول التربية القواعد والأسس التي تحكم عمل المؤسسات التربوية المختلفة وما تقدمه من خبرات تربوية من إقامة منهج تربوي مناسب أو تنظيم للسلم التعليمي أو اقتراح إدارة تربوية سليمة أو تخطيط تربوي ناجح أو طريقة تدريسية ذات كفاءة عالية أو وضع نظام جديد للتقويم (عامر طارق عبد الرؤوف، 2008، ص 26). ومن أهم الأسس العامة للتربية:

1- الأسس النفسية للتربية:

من أهم الأسس النفسية التي تقوم عليها التربية ما يلي:

1-1- معرفة طبيعة المتعلم: لا يمكن أن تحقق التربية أهدافها دون التعرف على حاجيات المتعلم وعلى قدراته وإمكاناته واتجاهاته واستعداداته، إضافة إلى مهاراته، وخصوصية المرحلة العمرية التي يعيشها، وعلى تكوين شخصيته من جوانبها المختلفة

ولقد تأثرت العملية التربوية من حيث مفهومها وأهدافها وعملياتها بطبيعة النظرة إلى المتعلم، حيث ذهب المربون في تفسيرهم لطبيعته إلى مذاهب ثلاثة، هي: أولا الإنسان ميال بطبيعته إلى الشر، وأن جميع ميوله الفطرية خبيصة، ومن واجب المربي قمعها بأقسى الوسائل وأعنفها، وثانيا، الإنسان ميال بطبعه إلى الخير، وهو طيب

الجوهر، وأنه ليس ثمة فساد طبيعي في النفس البشرية ويقول جان جاك روسو في هذا الصدد "كل شيء حسن خير، صم تفسده يد البشر" ولهذا يرى أنصار هذا الاتجاه أن من واجب المربي أن يطلق العنان للطفل، وأن يمنحه الحرية الكاملة للتعلم من الطبيعة دون رقابة أو توجيه وثالث الإنسان لا يميل بطبيعته إلى الشر و لا إلى الخير، وأنه يميل إلى الجهة التي توجهه إليها التربية (عمر احمد همشري،2007، ص111-112).

1-2- معرفة طبيعة التعلم: عن طريق التعرف على طرق التعليم واستراتيجياته، وكذا محتوياته ومدى تماشيها مع طبيعة المتعلم ومراحله العمرية، وكذا التعرف على وسائله، ونظرياته وغيرها من القضايا الهامة التي لها علاقة به

1-3- معرفة طبيعة البيئة: أي التعرف على طبيعة البيئة التي يتم فيها التعلم سواء كانت طبيعية أو اجتماعية والتي لها تأثير كبير على المتعلم.

ومن المعلوم أن اهتمام التربية بالأسس النفسية قد أدى إلى الاهتمام بالمتعلم بشكل أفضل، إذ أصبح أحد أهداف التربية تعديل السلوك الإنساني وبهذا، فإن الأسس النفسية تساعد التربية في اختيار أفضل الطرق لتحقيق أهدافها. ويقع على عاتق المعلمين والمخططين التربويين وراسمي السياسات التربوية وواضعي المناهج أن يأخذوا بعين الاعتبار الأمور التالية لدى قيامهم بواجباتهم: الذكاء والقدرات والاستعدادات والفروق الفردية، والطبيعة الإنسانية (الحاجات والدوافع) والانتباه والإدراك والتذكر والنسيان، والتفكير، والاستدلال والتعلم ونظرياته وطرقه والعوامل المؤثرة فيه (عمر احمد همشري، 2007، ص111-112).

2- الأسس الاجتماعية للتربية:

هي القوى الاجتماعية المؤثرة في وضع المنهج وتنفيذه وتتمثل في التراث الثقافي للمجتمع والقيم والمبادئ التي تسوده والحاجات والمشكلات التي يهدف إلى حلها والأهداف التي يحرص على تحقيقها. وهذه القوى تشكل ملامح الفلسفة الاجتماعية أو النظام الاجتماعي لأي مجتمع من المجتمعات وفي ضوئها تحدد فلسفة التربية التي بدورها تحدد محتوى المنهج وتنظيمه واستراتيجيات التدريس والوسائل والأنشطة التي تعمل كلها في إطار متسق لبلوغ الأهداف الاجتماعية المرغوب في تحقيقها وهذه القوى تشكل ملامح الفلسفة الاجتماعية أو النظام الاجتماعي لأي مجتمع من المجتمعات, وفي ضوئها تحدد فلسفة التربية التي بدورها تحدد محتوى المنهج وتنظيمه واستراتيجيات التدريس والوسائل والأنشطة التي تعمل كلها في إطار متسق لبلوغ الأهداف الاجتماعية المرغوب في تحقيقها (الأسس الاجتماعية للتربية، https://salim-mezhoud.hooxs.com/t1067-topic).

فالتربية على مر الزمن وفي كل المجتمعات تعبر عن طبيعة تلك المجتمعات وعلى أهدافها وفلسفتها، وما تحويه هذه التربية من محتوى ومنهج، يعكس فلسفتها وغاياتها وثقافتها وعلى أهدافها المراد تحقيقها عن طريق التربية، التي بواسطتها يحافظ المجتمع على بقائه واستمراره وفي الوقت ذاته تعمل على تطوره ونهضته. وعليه فنجد أن من أهم الأهداف الاجتماعية التي تعمل العملية التربوية على تحقيقها ما يلي (عمر احمد همشري،2007، 174-175):

- المحافظة على بقاء المجتمع وعلى استمراريته، وتطوره، وازدهاره، إذ لا مجتمع بدون تربية.

– تكوين الاتجاهات وأنماط السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأفراد في المواقف الاجتماعية المختلفة، بمعنى أخر اكتشاف السبل الملائمة للانسجام مع أنماط التفاعل والتنظيم داخل المجتمع.

– تحقيق الوفاق الاجتماعي، إذ تعمل التربية على تركيز اهتمام الأفراد على العموميات الثقافية التي تعزز الأنماط السلوكية المشتركة لدى الجماعة التي ينتسبون إليها.

– دمج الأفراد في ثقافة المجتمع، إذ يخضع الطفل في بداية عهده لعمليات الاكتساب بالتقليد والمحاكاة أو بالامتثال للنهي والأمر، ثم تتحول العملية إلى اندماج الفرد نتيجة خضوعه لبرامج منظمة ومقصودة عند دخوله المدرسة وفي مراحل نضجه ورشده.

– تجذير المعايير والقيم الاجتماعية والأخلاقية لدى الأفراد، وذلك من خلال تزويدهم بالخبرات المباشرة والممارسات العملية كلما أمكن ذلك.

– تثبيت القيم والأفكار الجديدة التي تتناسب مع المجتمع وطبيعته، وتعديل بعض الأفكار وأنماط السلوك والاتجاهات السائدة وتغييرها بما يتنسب مع المستجدات الحديثة في المجتمع.

– تحقيق النمو الشامل والمتكامل والمتوازن لأفراد المجتمع من جميع النواحي الجسمية والعقلية والفكرية والنفسية والاجتماعية، فالتربية هي الحياة، فالتربية هي الحياة، وهي مسؤولة على تهيئة فرص النمو أمام أفراد المجتمع.

– مساعدة الأفراد على تعلم الأدوار الاجتماعية، فالتربية باعتبارها ضرورة اجتماعية تهدف إلى مساعدة الأفراد على اكتساب أنماط السلوك التي يتوقع منهم ممارستها بحسب طبيعة المراكز التي يمكن أن يحتلوها في المجتمع، وطبيعة الأدوار المنوطة بهم.

– إعداد الكوادر البشرية المؤهلة القادرة على تحمل مسؤولياتها الكاملة في المجتمع، واللازمة لإنجاح خطط التنمية فيه.

3– الأسس الثقافية للتربية:

تلعب الثقافة دورها الفعال في حياة المجتمع، فهي المحرك نحو التقدم، وهي الموجه، وعادة يقاس المجتمع بثقافة أفراده، لأن التقدم والحضارة والتربية تعتمد كلها على الثقافة، فالتربية أساسها الثقافة، فكلما كان الأبوين مثقفين، كانت التربية عندهما أفضل ذلك أن الثقافة توسع دائرة معارف الإنسان، وتكسبه معلومات جديدة وواسعة وتحيطه بخبرات تفييده في حياته، وبهذا يحسن تصرفه، ويعرف موضع الخطأ والصواب، وماذا يجب أن يكون وكيف ومتى وأين؟ فهي الموجه من كافة الوجوه، وهي أساس التصرف الهادف البناء. لذا كانت الثقافة ومازالت وستضل أصلا من أصول التربية لا غنى للفرد ولا للمجتمع عنه، بل انه يسير مع المجتمع فكلما تقدم خطوة اتسعت التربية والثقافة، ولهذا فالثقافة والتربية يتناسبان طرديا (عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، ص 106–107).

ولا يمكن تصور تربية بدون ثقافة توجهها، كما لا يمكن تصور ثقافة دون وجود تربية تحميها وتحافظ عليها، وتنقيها من الشوائب.

فالتربية تحفظ الثقافة وتنقيها مما يعلق بها من عناصر سلبية خارجة عن روح الثقافة التي يعيشها الأفراد، وبذلك تزداد فاعليتها في تنمية السلوكات الإيجابية التي تشكل نقطة انطلاق الفرد نحو التفكير السليم والإبداع المثمر. لقد حمل العصر الحاضر معه كثيرا من التغيرات والتطورات وبخاصة التكنولوجية منها، والتي أثرت على المجتمع على نحو كبير، وأحدثت تغييرات واضحة فيه وفي ثقافته، ويمكن القول انه لا يوجد مجتمع أو

ثقافة بدون تغيير، فالتغيير ظاهرة طبيعية تخضع لها جميع مظاهر الوجود، وبعض هذا التغيير يكون نتيجة عوامل من داخل المجتمع نفسه، كحدوث ثورات اجتماعية أو سياسية، أو ظهور قادة أو مصلحين لديهم قوة التغيير، وغيرها، ويكون بعضه الآخر نتيجة عوامل خارجية تأتي عن طريق البيئة ذاتها والمخترعات والتكنولوجيا الحديثة والانتشار الثقافي من خلال اتصال المجتمع وتفاعله مع غيره من المجتمعات (عمر احمد همشري،2007، 149-150).

الأسس التاريخية والفلسفية والاقتصادية للتربية

1- الأسس التاريخية للتربية:

تلعب الأصول التاريخية دورا مهما في توجيه التعليم والتعمق في مفاهيمه ومشكلاته، حيث أن هذه الأسس تتيح لنا دراسة جذور مشكلات التعليم واتجاهاته ووسائل مواجهتها في الماضي ومدى ملائمة هذه الوسائل لطبيعة المرحلة التي يواجه فيها التعليم مسئولياته، بمعنى أنه يجب العودة إلى الماضي وفحصه تحقيقا لمستقبل أفضل حركة للقوى الاجتماعية والاقتصادية وما بينهما من تناقص أو التقاء (عبد الغني محمد إسماعيل العمراني،2014، ص 42).

فدراسة تاريخ التربية يعرفنا على الممارسات التربوية عبر الأزمنة والأمكنة، ويمدنا بمعطيات عن أساليب التربية وطرقها ووسائلها حسب كل مجتمع وحسب فلسفته وغاياته، كما يعرفنا عن الأخطاء التي وقع فيها المربون، وعن سلبيات التربية آنذاك لتجنبها. والاستفادة من ايجابياتها لتطويرها والعمل بها، فدراسة تاريخ التربية يساعدنا في فهم أساسيات التربية وركائزها في المجتمعات القديمة للاستفادة من تجاربها.

ومن هنا فإن توجيه التعليم والتعمق في مفاهيمه ومشكلاته يستند إلى ما يسمى بالأسس التاريخية حيث أن التعليم يعتبر جانبا متكاملا من الثقافة التي ينتمي إليها، ينفعل بما فيها من قوى، وبما انفعلت به من عوامل ومؤثرات وقد يكون الخطر في التعليم، النظر إليه في أي مرحلة من مراحل التطور على أنه وحدة مستقلة في الوقت الذي تتأثر فيه أوضاعه بأصول ممتدة من الماضي ودراسة التاريخ بهذا المنظور، تعني مسئولية جديدة وهي دراسة جذور مشكلات التعليم واتجاهاته ووسائل مواجهتها في الماضي ومدى ملائمة هذه الوسائل لطبيعة المرحلة التي يواجه فيها التعليم مسئوليته. ومعنى ذلك يجب العودة الى الماضي ولابد من فحصه تحقيقا لمستقبل أفضل حركة القوى الاجتماعية

والاقتصادية وما بينهما من تناقض أو التقاء (عامر طارق عبد الرؤوف، 2008، ص 34-35).

2- الأسس الفلسفية للتربية:

أطلق على الفلسفة منذ القدم اسم أم العلوم، وكانت التربية أحد هذه العلوم الداخلة تحت جناح الفلسفة، وعلى الرغم من انسلاخ التربية عن الفلسفة منذ زمن بعيد إلا أن التربية عبر تاريخها الطويل، قد اعتمدت على الفكر الفلسفي في تحديد ملامحها ومضمونها ومسارها، ومن هنا يمكننا تبين العلاقة التاريخية الوطيدة بين العلمين. وبما أن الفلسفة تبحث في مسائل الوجود والمعرفة والقيم، وهي مسائل متصلة جميعها بالإنسان الذي تتوجه إليه التربية، وبما أن الفلسفة في مفهومها الحديث تتصل بالخبرة الإنسانية، وبما أن التربية هي خبرة إنسانية وأن مضمونها يشتمل على نقل المعرفة والخبرة الإنسانية من جيل إلى جيل، فإن فلسفة التربية هي تطبيق النظرة الفلسفية في مجال الخبرة الإنسانية الذي نسميه التربية (عمر احمد همشري،2007، 32- 33).

عن طريق الاستعانة بمختلف النظريات الفلسفية ومدارسها، ومختلف الآراء والأفكار التي طرحها الفلاسفة عبر مختلف العصور، خاصة تلك التي عالجت التربية وقضاياها.

كما تعتمد الفلسفة التربوية "على فلسفة نظرية لأن معظم المشكلات التربوية الرئيسية هي في صميمها مشكلات فلسفية. ونحن لا نستطيع أن ننقد المثل العليا التربوية والسياسات التربوية أو أن تقترح مثلا عليا أو فلسفات تربوية جديدة دون أن نأخذ في اعتبارنا مثل تلك المشكلات الفلسفية العامة كطبيعة الحياة الصالحة التي ينبغي أن تؤدي إليها التربية. وطبيعة الإنسان ذاته وذلك لأن الإنسان هو الذي نقوم بتربيته، وكذا طبيعة

المجتمع لأن التربية هي عملية اجتماعية وكذا طبيعة الحقيقة النهائية التي تنشد المعرفة سير أغوارها، إذن فالفلسفة التربوية تتضمن تطبيق الفلسفة النظرية على مجال التربية، وهذه الفلسفة شأنها شأن الفلسفة العامة تأملية ونقدية أو تحليلية وإرشادية أو توجيهية (محمد منير محمد مرسي،1995، 28).

توجه الفعل التربوي وتصبغه باختلاف مشاربها، ويمكن للفلسفة أن توجه مجال التربية في طرق ثلاثة (محمد منير محمد مرسي، 1995، 35):

– أنها تضع نتائج فروع المعرفة ذات الوثيقة بالتربية، بما في ذلك مكتشفات التربية ذاتها في نطاق نظرة شاملة إلى الإنسان ونوع التربية الذي يليق له.

– أنها توصى بالأهداف والوسائل العامة للعملية التربوية بعد فحصها وتمحيصها.

– أنها توضح وتنسق بين المفاهيم التربوية الأساسية التي تجعل للعملية التربوية معنى ومغزى واضحا.

3– الأسس الاقتصادية للتربية:

ينظر إلى التربية في جوانب مهمة منها أنها تعبير واضح للنظريات الاقتصادية المختلفة وتطبيق عملي لمبادئها وأسسها. كما نتبين هذه العلاقة أيضا من كون التربية تعد الاستثمار في الإنسان هو أعلى مراتب الاستثمار في التربية هو أساس تطور المجتمع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، الخ. وقد ذكر سابقا أن تطور النظام التربوي في أي بلد يعتمد بالدرجة الأولى على وضعه الاقتصادي، فالتمويل المناسب للتربية يعتمد على اقتصاد جيد والعكس صحيح، كما أن سبل الإنفاق على التعليم يعتمد بالدرجة الأولى على السياسات المالية المتبعة (عمر احمد همشري،2007، ص 36).

وعليه فالأسس الاقتصادية للتربية تبنى من خلال النظرة الحديثة للتعليم بأنه استثمار وليس استهلاك له عائد على مستوى الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية...الخ، إذ أصبح الميدان التربوي من أهم الميادين البالغة الأهمية بكونه المسؤول على إعداد الفرد أساس كل تنمية والمحرك لأي نشاط، وأصبح هناك تخصص هام يبحث ويهتم بهذا المجال يسمى باقتصاديات التربية أو اقتصاديات التعليم، الذي يعنى بدراسة العائد الاقتصادي للتربية على الفرد والمجتمع، ودراسة العلاقة بين مستوى الدخل القومي والفردي ومدى ارتباطه بمستوى التربية فيه. وما تحويه هذه العملية من أبعاد مختلفة، على الجانبين ودراسة التأثير بين هذان المجالان الهامان التربية والاقتصاد.

المحور الرابع: الفلسفات والمدارس الكبرى في التربية

الفلسفة المثالية، الواقعية، الطبيعية في التربية

1- الفلسفة المثالية :

الفلسفة المثالية من أهم الفلسفات الكلاسيكية وأقدمها في الثقافة الغربية، وترجع جذورها الأولى إلى الفلسفة اليونانية، ويعد أفلاطون رائدا لها.

وتقوم الفلسفة المثالية على تمجيد العقل والروح، والتقليل من دور المادة، تؤمن بمبادئ أساسية تنطلق من إيمانها بوجود أفكار عامة ثابتة مطلقة مستقلة عن عالم الخبرات اليومية، ومقرها العالم المثالي الحقيقي، وأن عقل الإنسان هو الأداة لتفهم هذه الأفكار، وتؤمن أيضا بأن العالم المادي الذي نعيشه هو عالم فان، وينبغي الاهتمام بعالم القيم الروحية والمثل العليا. وتعتبر أن حياة التفكير والتأمل هي المثل الأعلى للحياة الإنسانية، أما النشاط العلمي الذي يقوم به الإنسان فهو أقل مرتبة (عمر احمد همشري،2007، ص 78).

وتنظر الفلسفة المثالية للإنسان على أنه كائن روحي يمارس حرية الإدارة وهو مسؤول عن كافة تصرفاته، لذلك فإن جوهره وماهيته تمتنع عن التعريف، إذا اقتصرنا على دراسته كموضوع فقط، ويرى (أفلاطون) الذي يمثل الأب الشرعي لهذه النظرية، ان الروح منبعثة في عالم المثل، وأنها مسجونة بصفة مؤقتة في الجسم، بحيث تعود بعد الموت إلى مواطنها، ويرى (كانط) أن الإنسان حر إلى الحد الذي يعد فيه روحا، وهو خاضع للحتمية في الوقت نفسه إلى الحد الذي يعد عنده كائنا جسميا خاضعا للقانون الطبيعي، وتنظر المثالية الهيجلية إلى الإنسان كجزء من المطلق، وأنه ومضة بالفعل من الروح الخالدة الذي ستستوعبه مرة ثانية (وائل عبد الرحمان التل، أحمد محمد شعراوي، 2007 ص 26).

وفيما يخص تطبيقات هذه الفلسفة في الجانب التربوي، فهي تركز بشكل أساسي على تقديس العلوم النظرية " والعناية بالعقل وتهذيبه بالمعرفة النظرية المجردة، والترفع عن النواحي الجسمية والمادية، وأن الهدف من تنمية العقل وتدريبه حتى يستطيع أن يصل إلى الأفكار القديمة التي كان يعرفها من قبل، وأن تنميته وتدريبه تتيح له أن يزيل الحجب ويكشف الأستار حتى يصل بالعالم الأخر، ويظهر تأكيد هذه الفلسفة على أهمية العقل وترفض إمكانية الحصول على المعرفة من غير العقل بمعنى أن الحقيقة لاوجود لها إلا في العقل (محمد حسن العمايرة، 1999، ص346).

الذي يعتبر الوسيلة الأساسية للوصول إلى الحقائق العليا، واكتساب المعارف عن طريق التفكير العقلي المجرد المحض بالدرجة الأولى، وتدريب التلاميذ على التربية العقلية، والاهتمام بالعلوم التي تشجع على ذلك، كالفلسفة والرياضيات، كما تعطي أهمية للجانب الروحي والأخلاقي، والذي تعمل على غرسه بعض المناهج من خلال تدريس بعض المواد كالتاريخ والأدب والدين...الخ.

إلى جانب تدريبه على القيام بمسؤولياته الاجتماعية، لذا نجد، أن هذه الفلسفة المثالية تركز اهتمامها بالدرجة الأولى على المحتوى والمنهاج، أكثر من تركيزها على التلميذ أو المتعلم، هذا الأخير الذي هو غير قابل للتجدد تتراكم فيه المعارف. أما فيما يخص المعلم فيحتل مكانة بارزة في هذه الفلسفة والتي تعتبره النموذج والقدوة لهؤلاء المتعلمين، لذا عليه أن يتحلى بسمات وصفات تميزه عن غيره من الأفراد حتى يستطيع تأدية مهامه ورسالته الموكلة له، والتأثير فيهم. وتحقيق هدف التربية من تشكيل هؤلاء المتعلمين وفق ما تم وضعه من قالب لتشكيلهم وفقه.

ومن أهم روادها:

- **أفلاطون (427 -349 ق م)**: فيلسوف يوناني، ينتمي إلى عائلة شريفة، تتلمذا على يد سقراط لمدة 8 سنوات، تأثر بفكره وفلسفته، وبعد إعدام سقراط هجر أثينا متنقلا بين إيطاليا وصقلية وليبيا ومصر، عايش في حياته كبار حكماء وفلاسفة عصره وعلى رأسهم اقليديس. وعند عودته إلى أثينا أسس مدرسته المعروفة بالأكاديمية.

أراءه في التربية:

أفلاطون كسقراط، يرى أن الحقائق تكمن في النفس وبإمكان كل شخص أن يرتقي بنشاط ذاتي إلى الحقيقة الخالصة، لهذا يرى أن دور المعلم لا يقوم على فرض العلوم على الناشئ بوسائل الضغط الخارجي، إنما بتوجيه هذا الأخير، بالمناقشة والأسئلة، إلى تذكرها بنفسه. وسن منهجا تصاعديا للتعليم يشكل جزءا من أفكاره الفلسفية التي كتبها في كتابي "الجمهورية" و "القوانين" والتي حدد فيها المدينة الفاضلة، وجزأ التربية حسب هذا المنهج إلى ثلاث طبقات:

الطبقة الأولى: تمتد من سن السادسة إلى العاشرة، وتدرس فيها الموسيقى والرياضة ومبادئ الحساب الأولى، ويشترك فيها الذكور والإناث.

الطبقة الثانية: من السنة العاشرة إلى العشرين وهذه المرحلة يتابعها من سيكونون قضاة ومحاربين، وتشمل موادها الأدب والموسيقى والرياضات، والتمارين ذات الطابع العسكري (التي كانت شائعة غي بلاد اليونان).

الطبقة الثالثة: من سن العشرين إلى الخامسة والثلاثين ولا يختار لها إلا الذين اظهروا نباهة ونبوغا وعلم الفلك، وعلم الموسيقى المجرد، ومن ثم يغوصون في دراسة الفلسفة التي ترتفع بهم إلى الحقيقة الخالصة (أنطوان الخوري، 1969، ص 10-11).

ويرى أفلاطون أن التربية وسيلة لتحقيق الكمال الإنساني والاجتماعي للفرد، كما تعمل على غرس الفضيلة لديه، وتحقيق المواطنة الصالحة. لان التربية قادرة على إصلاح الفرد والمجتمع.

2- الفلسفة الواقعية :

تعد الفلسفة الواقعية حركة رد فعل للفلسفة المثالية، وأنها منافسة لها، لأنها فلسفة تقوم على نظرية للحقيقة تختلف تماما عن النظرية الخاصة بالفلسفة المثالية، فقد خالفت الواقعية الفلسفة المثالية في نظرتها إلى العالم الخارجي ولطبيعة الإنسان وفي موضوع القيم والأخلاق، ورأت أن مصدرها ليس بعيدا عن عالم الواقع أي العالم الحقيقي، وبهذا ترى هذه الفلسفة أن الحقائق مصدرها الواقع، وأن الواقع هو الذي يملي أوامره على العقل وليس العكس، وتؤمن أيضا بالحقائق الخالدة الثابتة التي لا تقبل التبديل أو التغيير(عمر احمد همشري،2007، ص 81-82).

ويعتبر أرسطو رائد هذه الفلسفة ومؤسسها ، والتي ازدهرت من بعده على يد الفيلسوف الإنجليزي جون لوك .

تطبيقاتها التربوية:

وقد انعكست نظرة الفلسفة الواقعية على المنهج " فهم يرون أن المنهج، يجب أن ينظم في صورة موضوعات أو مواد منفصلة من منطلق أن يساعد في تنظيم العقل وفي عمليات تصنيف متطورة للمعرفة – حسب وجهة نظرهم- فتنظيم التاريخ أو الجغرافيا أو الكيمياء أو الجبر مثلا يتضمن مجموعة من المفاهيم المرتبطة، كما يتضمن مجموعة من الموضوعات، وهذه كلها يمكن شرحها لتفسير الخبرة الإنسانية، وكل مجال من هذه من هذه المجالات يشكل نظاما من المفاهيم في إطار وتركيب من المعاني المترابطة أيضا،

فمثلا تنظيم الحكومات يمكن أن يدرس في إطار العلوم السياسية ومجالاتها، أما الخبرات السالفة للإنسان فيمكن أن يدرس من خلال علم التاريخ (محمد حسن العمايرة، 1999، ص347-348).

كما تعطي هذه الفلسفة للطبيعة أهمية كبيرة في إكساب المعرفة، باعتبارها مصدرا أساسيا لها، لذا تعد الحواس وسيلة هامة في إدراكها، لذا فمن الضروري أن تستمد المحتويات الدراسية من العلوم الطبيعية والاجتماعية ومن الواقع المعاش.

وتعتبر هذه الفلسفة المعلم المسؤول عن تقديم هذا الواقع باستخدام المحاضرة أو أساليب العرض وتقديم الخبرة الحسية، وخلق منبهات ومثيرات لاستثارة فضول المتعلم، والاعتماد على التكرار والتعزيز لاكتساب المعرفة، الذي يلعب دور أساسي في نقلها للمتعلم، لذا يجب عليه أن يكون متخصصا متمكنا من مادته وعلى قدر كبير من التكوين والتدريب الكافيين لتحقيق ذلك.

ومنه فغاية التربية عند فلاسفة هذه المدرسة هي تحقيق الوصول بالفرد إلى الكمال عن طريق إكسابه التفكير المنطقي، وتقوية الإدراك الحسي لديه، وتكوين شخصيته من جميع الجوانب ليتكيف مع عالم الطبيعة وقوانينها ومع واقعه المعاش.

من أهم روادها:

أ- أرسطو (384- 332 ق م):

ولد أرسطو عام 384 ق م في مدينة ستاجيرا على حدود مقدونيا وكان والده نيقوماكس طبيبا وصديقا لأمنتيوس الثاني ملك مقدونيا. رحل إلى أثينا في السابعة عشرة من عمره ليتعلم في مدرسة أفلاطون، ثم دعه فيليب المقدوني إلى بيلا عاصمة مقدونيا ليكون أستاذ لابنه الإسكندر. وبعد موت فيليب عاد أرسطو 335- 305 ق م إلى أثينا،

واستأجر بعض المباني ناحية شمالها الشرقي ليمون مقرا لمدرسته... وصنف أرسطو المعرفة إلى ثلاثة أنواع رئيسية نظرية وعملية ومنتجة، وهي تقابل الفلسفة النظرية التي تتمثل في العلم الإلهي والرياضي والطبيعي. ويتميز العلم الطبيعي بوجود أزواج من العناصر الأربعة هي: الحرارة، والبرودة، والجفاف، والرطوبة. وتتغير المواد من شكل إلى أخر بتغيير امتزاج هذه العناصر، هذا وقد استمر استخدام أراء أرسطو عن المادة حتى ظهور علم الكيمياء الحديث في القرن السابع عشر(حسين عبد الحميد احمد رشوان، 2010، ص33).

ويقر أرسطو أن الإنسان يتكون من عنصرين هما: الجسم والنفس، وهو يختلف تماما عن ما يعتقده أفلاطون بأن السبيل الوحيد لاكتشاف الحقائق والوصول إلى المعرفة هو التأمل العقلي، حيث يعتبر أن الطريقة العلمية أو الموضوعية هي الوسيلة الأنجع لذلك.

أما بالنسبة لآراء أرسطو التربوية، فقد رأى أن التربية هي إعداد المواطن لحياة طيبة، وأن هذه الحياة الطيبة لا يمكن الحصول عليها، إلا بخدمة الدولة التي تنمي القدرة على التمتع بملاذ الحياة، ورأى أيضا أن التربية ينبغي أن تكون واحدة لجميع أعضاء المجتمع، وعلى المشروعين أن يهيئوا هذا الأمر لكل المواطنين. وفد نادى أرسطو بضرورة العناية بالجسم قيل الولادة وفي جميع مراحل عمر الإنسان اللاحقة، وآمن أيضا بأهمية تدريب المتعلم من حيث ربط النظرية بتربية عملية (عمر احمد همشري،2007، ص 84).

ب- جان جاك روسو (1632-1704م):

فيلسوف إنجليزي ولد في رنجثون في ضواحي مدينة بريستول، تابع دروسه في أكسفورد، ليصبح بعدها أستاذا بها كأستاذ لليونانية والخطابة والفلسفة اشتغل بعدها في السياسة، من أهم أعماله الفلسفية كتابه " محاولة على العقل الإنساني "

ويعتبر لوك أبرز مربي الواقعية الحسية وقد نشر عام 1693 كتابه المعروف " بعض أفكار عن التربية " ونرى في هذا الكتاب أن لوك يضع نظاما تربويا رسميا يؤكد على أهمية الضبط الذاتي، ويوضح وجبات التربية التي يجب ألا تنحصر بعملية تلقين المعلومات تلقينا ميكانيكيا بل يجب أن تهتم ببناء الإنسان ذي السلوك القويم والشخصية السليمة، كما يرى لوك، أن من واجبات التربية تطوير الحالة العقلية والجسمية عند الفرد. ويمكن القول عموما أن لوك قد شن حملة شديدة على عقلية المدرسين-وهذا ما تحدثنا عنه-وثار على التعليم الديني المستند إلى مقولة أن الأفكار فطرية وسابقة للوجود، وقد عد لوك الإحساس والخبرة المصدر الوحيد للمعرفة الحقيقية. وقد عارض عدد من علماء النفس لوك بسبب اعتباره عقل الطفل لوحة فارغة متلقية فقط، ويؤكد هؤلاء العلماء أن العقل البشري قوة فاعلة إيجابية وليست سلبية فقط، فهي تكتسب المعرفة بالتفاعل والمعالجة القائمة على الإدراك أثناء تعامله مع البيئة الخارجية سوء الطبيعية منها أو الاجتماعية (بشار مالك سليمان، فلسفة جون لوك وأبعادها التربوية، 2015، ص 71).

وقد أولى التربية الخلقية عناية فائقة، وجعل من الفضيلة هدفها الأسمى، ورأى أن تحقيق هذه الغاية لا يتم باستعمال العقوبات الجسدية، إنما بتنمية الشعور بالكرامة، وربط بين التربية الخلقية والتربية الجسدية، إذ جعل من الثانية أساسا للأولى، وذلك لاعتقاده

كمونتانيه أيضا، ان الخلق القويم لا يكون إلا في الجسم السليم (أنطوان الخوري، 1969، ص82).

3- الفلسفة الطبيعية:

ظهرت هذه الفلسفة في القرن الثامن عشر، وتقوم على النظرة إلى الطبيعة الإنسانية على أنها في الأصل خيرة وليست شريرة، حتى تتحول وتتغير من طرف الإنسان الذي يلحق الضرر بها، ويغير من طبيعتها. وقد أعطت هذه الفلسفة مكانة للعقل الإنساني، وجعلته المسؤول على المكانة التي يحتلها الإنسان، والأداة التي يمكن بها محاربة الظلم بجميع أشكاله، وتنظر هذه الفلسفة إلى الدين على أساس أنه أوهاما وخرفات، لذا نجد أصحابها لم يعطوا أهمية للكنيسة.

ويرون أن من الضروري ترك الطفل يتعلم من الطبيعة ليكون خبراته واتجاهاته، نحو الأشياء ونحو العالم الخارجي، لأنه يملك قابلية للتعلم كما ان له استعداد للتعلم بطبيعته. لذا يغلبون الفرد على المجتمع ويرون من الضروري حمايته من التطبيع الاجتماعي، وصبغه بصبغة الجماعة والمجتمع الذي يعيش فيه.

تطبيقاتها التربوية:

يراعي المنهج الطبيعي نمو الطفل واهتماماته بالتركيز على تنمية طبيعته الذاتية، ويتألف المنهج الطبيعي من العلوم الطبيعية والجبر والفلك والجغرافيا على أن تدرس من خلال الرحلات لا الكتب والخرائط. وبذلك تهتم هذه الفلسفة بالأنشطة اللاصفية كوسيلة لتنمية ميول الطفل وقدراته. وتعتمد طريقة التدريس حسب الفلسفة الطبيعية على الخبرة، ويؤكد قول روسو " لا تعطيه دروسا شفويا مطلق، ولكن يجب أن يتعلم الطفل عن طريق الخبرة... لا تؤمن الفلسفة الطبيعية باستخدام العقاب البدني، أو اللجوء إلى القوة في حفظ

النظام والتعليم، وإنما تعتمد على القانون الطبيعي في تحقيق أهدافها التربوية، وبمعنى أخر يجب أن لا يعاقب الطفل على أخطائه وإنما من المفروض أن ندع الطبيعة تربية طبق قوانينها ونواميسها (عمر أحمد همشري،2007، ص 85-86).

ولا تعلي هذه الفلسفة من شأن المعلم في العملية التعليمية التعلمية، وإنما تنظر إليه على أن مهمته تقتصر فقط على عملية التوجيه. كما ترى من الضروري عدم تدخل الدولة وإشرافها على التعليم واعتبار أن هذه المهمة تقع على عاتق الهيئات الأهلية بمساعدة الأولياء.

من أهم روادها:

- جان جاك روسو (1712_1778 م):

يعتبر من أهم فلاسفة ومفكري فرنسا التربويين، ورائد الفلسفة الطبيعية، وقد ترجم أفكاره التربوية وطرحها من خلال كتابه "إميل" الذي حمل الكثير من القضايا التربوية التي جعلت منه مرجعا هاما في التربية، ومن أهم أراءه التربوية (عمر أحمد همشري،2007، ص 87-88):

- حدد روسوا هدفا يتمثل في إتاحة الفرصة لنمو الطفل الطبيعي دونما تدخل للمجتمع، إن الطفل في نظر روسو مزود بالاستعدادات للتعلم التي تسمح له بأن يكسب الخبرة بالممارسة والمعاناة في العالم الطبيعي...

- أطلق على نظام التربية الأولى حتى سن الثانية عشر مصطلح التربية السلبية، ونعني بهذا أن روسو أوكل أمر تربية الطفل إلى الطبيعة، وأن دور المربي سلبي...

- ميزروسو بين الأعمار، ووجه اهتمام التربويين إلى طبيعة الطفل المتميزة عن طبيعة الراشد إذ يقول " أن لكل عمر ولكل حال في الحياة كمالها الملائم لها، ونوعا من النضج

خاصا بها" وأيضا " نحن نجهل الطفولة الجهل كله.. إنك ترى أكثر حكمة يتعقلون بما يهم البالغ معرفته، ولا ينظرون فيما ينبغي أن يتعلمه الأطفال، فهم يبحثون دوما لدى الطفل عن الرشد، دون أن يفكروا بما هو عليه قبل أن يصبح راشد". ومن هنا نرى أن روسو قد آمن بأهمية التربية التطورية المجزأة التي تضع حدودا واضحة بين الأعمار.

– ركز روسو في توجيهاته التربوية على أهمية الحواس كمصادر للتعلم لتنمية الفكر وبخاصة في مرحلة الطفولة، ولم يعطي اهتماما للرصيد المعرفي الذي جمعته البشرية عبر تاريخها الطويل إلا بعد سن القانية عشر، حيث ترك لمربي إميل أن يوجهه إلى القراءة من الكتب، مراعيا طبيعته واهتماماته وميوله ورغباته.

الفلسفة الوجودية، البراغماتية والإسلامية في التربية

1- الفلسفة الوجودية:

الوجودية هي حركة فكرية نشأة بين عدد من المفكرين الأوربيين وبخاصة في فرنسا نتيجة للأوضاع العامة الناجمة عن الحربين العالميتين، وحالة القلق التي كان يعيشها العالم جراء تلك الأحداث، والمبدأ الأساسي للفلسفة الوجودية أنها لا تحاول تقديم إجابات قاطعة بخصوص الحقيقة والواقع والقيم بل إن هدفها هو إيقاظ ميل الإنسان للاهتمام بهذه المشاكل والأسئلة، وتعتبر الوجودية الإنسان غريبا عن هذا العالم وأن حياته لا معنى حتى يبدأ في البحث عن إجابات لمثل هذه الأسئلة ومن خلال المعرفة الذاتية يجد الإنسان معنى لهذه الأسئلة، وتحفز الوجودية الإنسان في الابتعاد عن تقليد الآخرين وأن يبحث عن وجوده الحقيقي لذاته كإنسان يختلف عن الأخرين (سمير أبيش، 2017-2018، ص 76).

إن الوجودية فلسفة فردية إلى حد بعيد، وتعتمد بدرجة كبيرة على العوامل الذاتية والحدس والاستبطان والالتزام العاطفي والشعور بالوحدة. وعلى هذا فإن أكثر الناس إعجابا بالوجودية هم أولئك الذين يرون أن كل شيء في الحياة الحديثة عديم المعنى وسخيف وقاس مخيف. ويشاركهم أيضا أولئك الذين يشعرون بأنهم ابتلوا بالمؤسسات التي كونتها المجتمعات التكنولوجية الصناعية التي يشعرون إزاءها بفقدان الهوية وانعدام الحرية. وهو ما نجده له شبيها عند التواتريين (منير مرسي، 1995، ص 204).

تطبيقاتها التربوية:

تنظر الفلسفة الوجودية للتربية نظرة تخالف تماما الفلسفات التي سبقتها، إذ تعتبر ثورة ضد شكلية التعليم والنظرة الكلاسيكية للمعلم، حيث ترى ان هدف التعليم هو إثبات

المتعلم لذاته، وليس تحقيقا لأهداف اجتماعية، لذا من الضروري أن تعلم المدرسة مساعدة الفرد على استغلال قدراته وإمكانياته، واستعداداته وطاقاته.

لذا "ترى الوجودية أن بناء المنهج على أساس الفرد بصفته الشخصية لا على أساس الصفة الاجتماعية هو الأصل في العملية التربوية، فالفرد الوجودي يرى أن هناك ضرورة لأن يلم التلميذ بمواد معينة كي يدرك العالم الذي يعيش فيه ويمارس فيه حريته، ويعلق الوجوديون الأهمية على الإنسانيات (التاريخ والأدب والفلسفة والفنون)... ترى الوجودية أن الطريقة السقراطية أنسب طرق التدريس لما تحويه من استقراء وفهم للإنسان نفسه، كما أن الطالب يتعلم ما يعتقد شخصيا بأنه حق، فالمدرس يقنع الطالب بأن يفكر وأن يسأل نفسه، ولا يجبره على قبول فكرة معينة، بل على الطالب أن يصل الهيا شخصيا. وبذلك فإن الطريقة السقراطية تنمي في المتعلم القدرة على التفكير وحرية التفكير وحرية التعبير والابتكار (عمر أحمد همشري،2007، ص 90).

من أهم روادها:

جان بول سارتر(1905- 1980):

ارتكزت فلسفة سارتر الوجودية على فكرة أن " الوجود أسبق على الماهية" أي أن الإنسان ليست له طبيعة تحدد من هو وماذا يجب أن يفعل، وإنما يتوجب على العكس من ذلك أن يحدد كل فرد ذاته، فطبيعة الإنسان بحسب سارتر إذن تتحدد تبعا لتصوره هو لنفسه، وإدراكه لذاته بعد أن يوجد، وأن الإنسان يصنع نفسه. كما ترتكز فلسفته أيضا على عدم السماح للآخرين (الزوجة والأسرة والرفاق والمجتمع، الخ). بتعريف الأنسان أو تحديده، لأن السماح للآخرين بتحديده فيه تقييد لحريته أو حتى إلغاءها كليا (عمر أحمد همشري،2007، ص 92).

ويرى سارتر أن الإنسان هو الذي يقرر مصيره، ويقرر كل ما له علاقة بسلوكه وحياته، حيث يقول "أن الإنسان سوى ما يصنعه بنفسه".

2- الفلسفة البرجماتية :

تعتبر البرجماتية فلسفة علمية، وهي تقع في منتصف الطريق بين المثالية والواقعية، فهي ترفض النزعة الأكاديمية المطلقة للمثالية، كما تنتقد التفسيرات غير الشخصية أو الذاتية التي يقدمها المذهب الطبيعي. وتركز البراجماسية اهتمامها على الجانب المعرفي بصفة رئيسية، ولها أيضا بعض الاهتمام بالقيم أو الأكسيولوجيا، ولكن يقل اهتمامها بالجانب الانطولوجي، لأن البراجماسية ترفض اعتبار الميتافيزيقا من المباحث التي تدخل ميدان الفلسفة، ويعتمد البراجماسيون أن الواقع يتحدد بخبرات الفرد الحسية، ولا يستطيع أن يعرف الإنسان شيئا خارج نطاق خبرته، أي أن معرفته محدودة بنطاق خبرته، ومن ثم فإن المسائل المتعلقة بالطبيعة النهائية أو المطلقة للإنسان والكون لا يمكن حلها أو الإجابة عنها ببساطة، لأنها تسمو فوق خبرة الفرد (منير مرسي، 1995، ص 187-188).

ويرجع الفضل في تدعيم هذه الفلسفة وإرساء مبادئها، لكل من الفلاسفة والمربين الأمريكان، والمتمثلين في: " تشارلز بيرس ووليم جيمس وجون ديوي، وجورج هيربرت ميد" وتلاهم من بعد الكثير من المربين التقدمين.

وتقوم الفلسفة البرجماتية على مجموعة من النقاط هي (عمر أحمد همشري، 2007، ص 93):

- من المستحيل على الإنسان أن يصل إلى حقيقة لا تتغير في حدود العالم الذي تعيش فيه، وأنه ليس ثمة دليل على وجود الحقائق الثابتة.

– كل شيء في هذا العالم في حالة تغير مستمر، وليس ثمة ثبات فيه.

– أن عالمنا ملئ بالأفكار، ولكي نختبر أي فكرة علينا أن نضعها في بوتقة التجربة.

– الطريقة السليمة هي أسلم طريقة لاختبار الأفكار وأفضلها، فعندما نترجم الفكرة في صورة فروض، ثم نختبر هذه الفروض في بوتقة التجربة، فالناتج هو أقرب ما يمكن أن يتوصل إليه الإنسان من معرفة صادقة.

– الجوانب الاجتماعية من الحياة مهمة جدا بالنسبة للفرد، فالإنسان اجتماعي بطبعه، وأنه ضعيف بمفرده، وأن تطوره يكون محدودا بدون العلاقات والتفاعلات الاجتماعية.

تطبيقاتها التربوية:

تنظر الفلسفة البرغماتية للتربية على أنها عملية اجتماعية تقوم على الخبرة الحسية، فهي ترى أن التربية ليست إعداد للحياة وإنما هي الحياة في ذاتها، لذا لا بد للمدرسة أن تهيئ مواقف الحياة حقيقية داخلها، لذا نجدها بالإضافة للأنشطة الصفية، فهي في الوقت نفسه تركز على الأنشطة اللاصفية، ويعتبرون أن المدرسة مجتمع مصغر، تزويد المتعلم بكل المهارات الاجتماعية التي تهيؤه إلى للتعايش والتكيف مع المجتمع عامة.

وبالنسبة للمنهج الدراسي فإن البراجماسية لا تهتم بالتراث الثقافي والاجتماعي في الماضي وإنما بالحاضر وإنما بالحاضر والمستقبل. ويجب أن يعكس المنهج الواقع الاجتماعي في الماضي وإنما بالحاضر والمستقبل. ويجب أن يعكس المنهج الواقع الاجتماعي، وتصبح المواد الدراسية أدوات لحل المشكلات الفردية، ومع تقدم الفرد يتقدم المجتمع...وبالنسبة لطريقة التدريس فإنها يجب أن تعتمد على طريقة حل المشكلات

وطريقة التعلم بالاكتشاف، وهذه الطريقة تتطلب من المعلم أن يكون متحليا بالصفات الآتية:

- أن يكون متسامحا، واسعا العقل، مبتكرا، متحمسا.
- أن يكون صديقا، مرشدا، متيقظا، صبورا.
- أن يكون متعاونا ومخلصا، على وعي اجتماعي (منير مرسي، 1995، ص 191).

وتعتبر البرجماتية التلميذ محور العملية التعليمية، وكل الأنشطة يجب أن تستهدفه، والمعلم ما هو إلا موجه ومنظم ومرشد في العملية التعليمية التعلمية.

من أهم روادها:

جون ديوي (1859-1952):

يعد جون ديوي الأمريكي ممثلا للفلسفة البرجماتية القائمة على التغير والعملية والتجريبية. وقد كان ديوي عملاقا في هذا الميدان، وكتب العديد من الكتب كان أولهما كتاب المدرسة والمجتمع عام 1899م، الذي خلص فيه إلى أن المدرسة هي المجتمع، ثم قام بنشر كتاب آخر هو الديمقراطية والتربية عام 1916م، والذي ركز فيه على أهمية حرية المتعلم في اختيار أفكاره ومعتقداته وقيمه، وأكد بذلك على أهمية ديمقراطية التربية، ولقد أحدث كتاب ديوي الطفل والمنهج، ثورة في عالم التربية، إذ عد الطفل محورا للعملية التربوية ومركز الجاذبية فيها، وقد كانت الفكرة التقليدية القديمة تعتبر أن الطفل وجد للمدرسة، بينما رأى ديوي أن المدرسة وجدت للطفل وهي خادمة له (عمر أحمد همشري،2007، ص 95).

ويعتبر ديوي أن المدرسة عبارة عن مجتمع مصغر، يجب أن يحمل مقومات المجتمع الكبير وأن يرتبط بكل ما يجري به، لذا يؤكد على أن التربية ليست إعداد للحياة

بل هي الحياة ذاتها. وهي عملية نمو مستمرة، تقوم على إكساب الخبرة للمتعلم، كما تعتبر عملية اجتماعية تقوم على التفاعل في جو ديمقراطي.

وبالنسبة لمناهج الدراسة فإن "جون ديوي" ينتقد بشدة المفهوم التقليدي للمناهج الذي يقوم على تقسيم المنهج إلى مواد منفصلة وعلى ترتيب هذه المواد ترتيبا منطقيا قد يتفق مع عقلية التلاميذ الصغار، لان استعدادات الطفل العقلية في سنه المبكرة وطبيعة تكوينه العقلي لا تتفق مع هذا الترتيب ولا ذلك التقييم. وليس المركز الحقيقي للمنهج في نظره هي المواد الدراسية المنفصلة المستقل بعضها عن بعض بل مركزه هي نشاطات الطفل الذاتية (محمد التومي الشيبان، 1982، ص354-355).

كما يعطي أهمية كبيرة للخبرة المباشرة، التي يقع على عاتق المدرسة إيصالها للتلميذ، كما عليها ربط خبرته داخل المدرسة بخارجها. ومن القضايا التي يرى جون ديوي الأخذ بها في التعلم هو مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، من حيث استعداداتهم وإمكاناتهم وقدراتهم الطبيعية.

3- **الفلسفة الإسلامية:**

الفلسفة الإسلامية هي الفلسفة التي نشأت في البلاد الإسلامية وعاشت في ظل الإسلام ومن المعلوم أن هذه الفلسفة قد تأثرت بالفكر اليوناني وأخذت منه، كما هو الحال في الفلسفة اللاحقة والحديثة، إلا أنها أضافت إليه كثيرا، وكانت لها ذاتيتها الخاصة وطابعها المميز. وقد أثرت الفلسفة الإسلامية بدورها على الفلسفة المسيحية في العصور الوسطى، وعلى الفلسفة الأوربية الحديثة عن طريق ما ترجم إلى اللغة اللاتينية، وعن طريق الفلاسفة المسيحين في تلك العصور، والفلسفة الإسلامية ترتبط بالإسلام وتعاليمه، وحاولت التوفيق بين الفلسفة والدين، ولها فكرها المتميز عن الفلسفات الأخرى في عديد

من القضايا الفلسفية وخاصة فيما يتعلق بالله، والإنسان والكون وقضايا أخرى (عمر أحمد همشري،2007، ص 96-97).

فهي تنظر إلى الكون على أنه من صنع الخالق، والى الإنسان على أنه مخلوق من الله وله هدف في هذه الحياة، والمتمثل في عبادة الله سبحانه وتعالى والتعرف عليه من خلال التأمل في مخلوقاته والتدبر في آياته، وعمارة الأرض وخدمتها، وقد كرمه الله عن باقي المخلوقات بالعقل، وهو وحدة متكاملة مكونة من روح وجسد، وعاطفة وعقل.

تطبيقاتها التربوية:

التربية الإسلامية تربية شاملة ومستمرة ومتلائمة مع كل زمان مكان، ومناسبة لكل جنس بشري، ولكل مجتمع يعيش فيه البشر. والدين الإسلامي كما يدعو إلى الآخرة حيث الخلود والبقاء، فهو أيضا حث على طلب الدنيا، حيث حياة البشر، وعملهم وإنتاجهم وأخذهم بأسباب التقدم في كل مجالات الحياة. إن الله تعالى هو الذي برأ الكون ويعلم أسراره وتكوينه بما فيه ومن فيه، وهو الذي أنزل القرآن نورا وهدى للعالمين، فلن يكون في دينه صدام بين الدين والدنيا، وبين الروح والجسد، ولن يعزل الإنسان عن طبيعته البشرية ومجاله الحيوي، لينزوي بين الركوع والسجود (عرفات عيد العزيز سلمان، 1979، ص 470).

والحال نفسه بالنسبة "لنظرت الفلسفة الإسلامية إلى التعليم وتحصيل المعرفة بأنها عملية مستمرة من المهد إلى اللحد يسترشد فيها المسلم بعقله وبصيرته، ومستعينا فيها بأدوات المعرفة المختلفة، لقد ترك الإسلام للمسلم مساحات واسعة من الحرية في الملاحظة والتفكير والتنقيب والبحث، فالمسلم يستهلك القواعد من وحي القدير العليم ويكتسب المعارف بالسمع والبصر والفؤاد أي بالرجوع إلى ما حققه السابقون من إنجازات

ومعارف ونقدها وتحليلها وتقييمها والإفادة منها بما يخدم الفرد والمجتمع المسلمين وأيضا بالاستزادة من المعرفة من خلال الملاحظة والبحث (عمر أحمد همشري،2007، ص98).

وقد انعكست هذه النظرة على موقفهم من المعرفة وأدوات تحصيلها وترى ان العقل والحواس معا و سيلتا في الكشف عن طبيعة المعرفة الإنسان ومكونتها وأن المعرفة تتألف من نشاطين رئيسين احدهما يتمثل في الآثار الوافدة من العالم الخارجي، وثانيهما يتمثل في فاعلية العقل و دوره في تحويل هذه الآثار الحسية إلى معان و مفاهيم و قوانين عقلية عامة و قالوا بتكامل المعرفة الكلية و الجزئية و ان المعرفة و الجزئية طريق للمعرفة العقلية (محمد حسن العمايرة، 1999 ، ص 351).

من أهم روادها:

أبو حامد الغزالي (1058-1111م):

ولد الغزالي في طوس من إقليم خرسان، لقب بحجة الإسلام، لتمرسه وفقه فيه ودفاعه عنه، له عدة مؤلفات من أشهرها "إحياء علوم الدين" الذي حمل الكثير من أرائه التربوية و"فاتحة العلوم" و"الرسالة الدينية" و"وأيها الولد" وغيرها من المؤلفات الغزيرة بالقضايا المختلفة.

إن أراء الغزالي في التربية جاءت شديدة الارتباط بآرائه الفلسفية العامة، خاصة إيمانه بفضائل التصوف والزهد. فقد رأى أن هدف التربية الأسمى هو التقرب لله والاستعداد للحياة الأخروية، وحصر التربية بكل ما يساعد على تحقيق هذا الغرض. لذلك دعا إلى تربية الصبي تربية دينية خلقية متشددة قوامها الاخشوشان والتقشف والابتعاد عن ملذات الدنيا حتى البريئة منها، كالطعام والجيد واللباس الجميل والمفرش الوثير، مهملا

أمس ضرورات الحياة العملية، لاعتقاده أن إعداد الناشئ للدنيا يؤدي للتحاسد والتباغض فالهلاك (أنطوان الخولي،1969، ص 28-29). وعموما يرى وجوب تربية الطفل على الأخلاق والآداب الإسلامية.

وقد شجع على طلب العلم واعتبره من أحسن وأشرف الصناعات، فهو الوسيلة التي تقرب الفرد بخالقه، لذا اعتبر مهنة التعليم من أفضل المهن، وعلى ممتهنيها أن يتصفوا بصفات تميزه عن غيرهم، كالرأفة بالمتعلمين، وان يكون نموذجا لهم في حسن التصرف وفي الآداب والأخلاق، وألا يطلب أجرا مقابل مهنته هذه، فأجره على الله إن أداها بكل أمانة وصدق.

وركز الغزالي على أهمية مراعاة غرائز الطفل وطباعه واستعداداته في اختيار مادة التعلم، والتدرج معه خطوة خطوة في عملية التعلم، فمن الرضاعة إلى تهذيب للعادات السلوكية إلى اكتساب مهارات اللعب والرياضة، إلى تعلم القرآن والأحاديث الشريفة وحكايات الصالحين، إلى تعلم العلوم الأخرى مثل علوم التاريخ والأدب، ويكون لتعلم علوم القرآن منزلة فوق كل منزلة. وحث الغزالي على عدم الانتقال من علم إلى آخر قبل استيعاب متطلبات الأول، وأن يسلك المتعلم المنهج الذي يرسمه له المعلم، وركز الغزالي أيضا على أن تكون هناك فترات استراحة بين الدرس والآخر (عمر أحمد همشري، 2007، ص98).

المحور الخامس:
نشأة وتطور علوم التربية

من علم التربية إلى علوم التربية

إن المتتبع للتطور التاريخي لفكرة التربية، كما ذكرنا سابقا، ولكيفيات انتقالها من وضعية كونها فلسفة إلى وضعية كونها علما، قد يلاحظ أن إضفاء البعد العلمي على الفعل التربوي لم يكن مجرد طفرة مؤقتة اقتصرت على استثمار إنجازات العلم في التأسيس للفعل التربوي المقنن، وتوجيهه وتقويم مخرجاته، وإنما تجاوز ذلك بالانتقال إلى وضعية جديدة بفعل تطور العلوم وانتشارها وتوسع مجالات اهتمامها. وقد انتقل بناء على ذلك كونه فعلا تربويا تتم ممارسته اعتمادا على ما يقدمه العلم من حقائق ومعلومات ومعارف، باعتبارها مصادر خارجة عن الفعل التربوي، إلى كونه "علما" يسعى من أجل أن يجعل لذاته شخصية علمية تميزه عن العلوم الأخرى، في ذات الوقت الذي يلتزم فيه ببعض الضوابط والمواصفات التي تسمح له بالانضمام إلى زمرة "العلوم" بحكم أن عبارة العلم كما هي مستخدمة في العلوم الاجتماعية حسب ما أورده الباحث، عبد الله إبراهيم، مستعملة في غالب الأحيان بالمعنى المجازي، فهي لا تتوفر على الشروط اللازمة لعلميتها بشكل كامل كما هو الشأن في العلوم الطبيعية. وهكذا غدا الفعل التربوي علما، وأصبحنا نقرأ عن علم التربية باعتبارها علما ينصب اهتمامه على تحسين المنظومة العلمية التربوية على مستوى المراحل الثلاثة الكبرى: المدخلات، المسار، المخرجات، بدلا من الحديث عن التربية على الإطلاق (عمر نقيب، 2018، ص 30).

مستخدما هذا العلم مختلف النظريات العلمية المتخصصة في هذا المجال، ومجالات العلوم الأخرى وخاصة منها مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية ، والتي ساعده هذا التطور العلمي والمعرفي في تحديد مجالاته وميادينه وكذا موضوعه وأهدافه والوسائل والأدوات التي يستخدمها في بحوثة واستقصاءاته.

1-تعريف علم التربية:

هو العلم الذي يهتم بالمبادئ والمعايير المشتركة بين جميع الأنشطة التي تظهر فيها الظواهر التربوية وصولا إلى قوانين ونظريات تنظم العملية التعليمية التربوية، ويعرف أيضا بأنه العلم الذي يعنى بالمبادئ والأسس والأصول، والقواعد والقوانين والحقائق التي تنظم عملية التربية وتوجيهها وجهة مرغوبة، من أجل تحقيق مصالح الفرد والمجتمع وأحداث التوازن بينهما (ساكر أمينة، 2020/2019، ص 2).

وهي فن وعلم التدريس ولها أثر كبير في بناء ثقة الطلاب والمعلمين في العملية التعليمية، ويشمل مجموعة من استراتيجيات التدريس الفعال، بحيث أن كل مجموعة من استراتيجيات التدريس الفعال، بحيث أن كل مجموعة من الطلاب تتطلب استراتيجية مختلفة لتحسين مستوى التعلم، فليس هناك نهج علمي موحد يناسب جميع الصفوف وجميع المواقف، فهناك استراتيجيات تتناسب مع تعلم مهارات معينة، وأخرى تتناسب مع خلفيات الطلاب وقدراتهم وأنماط التعلم لديهم (البيداغوجيا في التدريس، 2020).

ومما سبق يتضح أن علم التربية هي عبارة عن مجموعة من المبادئ والمعايير والاسس والقواعد والقوانين الناتجة عن تقاطع وتلاقي مجموعة من التخصصات والنظريات العلمية، وتطبيقها والعمل بها في الفعل التربوي، وما يقوم به ويضعه من استراتيجيات وما يتطلبه من مهارات وطرق بهدف تحقيق أهداف العملية التعليمية التعلمية.

2- موضوع علم التربية:

يهتم علم التربية بموضوعين:

- نشأة الأنظمة التربوية وتطورها واشتغالها للخروج بنمطية تصف الأنظمة بعد تحديد خصائصها ونشأتها وتطورها وربطها بالمجتمعات التي تنتسب اليها. كما يستهدف هذا

العلم تحليل اشتغال هذه الأنظمة وسيرها ليستخرج القوانين التي تفسر تطورها والأسباب الكامنة وراء ذلك وما تبعها من نتائج.

– يجمع علم التربية حسب مقاربة دوركايم للانساق التربوية بين الصبغة التاريخية المؤسسية والصيغة الاجتماعية .

– لا يجب الخلط بين علم التربية والبيداغوجيا وإن اشتركا في الموضوع " التعليم والتربية"(حلومة بوسعدية، جويلية 2012، ص 26).

ويمكن القول أن العلاقة بين علم التربية والتربية هي العلاقة بين الجانبين النظري والتطبيقي، فعلم التربية يمثل الجانب النظري والتربية تمثل الجانب العملي التطبيقي (أبو طالب محمد سعيد ورشراش، أنيس عبد الخالق، 2001، ص 23)

عوامل نشأة علوم التربية وتعريفها

1- عوامل نشأة علوم التربية:

مع تطور الحركة العلمية خاصة في منتصف القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، اتجهت العلوم الإنسانية كلها إلى تأسيس موضوعها وتحديد منهجها في الدراسة والبحث، وحظيت التربية بدورها هي الأخرى بنصيب وافر من التأثير، فظهرت البدايات الأولى لما شرع في تسميته " بعلم التربية" الذي كان يرمي إلى تحقيق الاتزان والضبط العلميين، أكثر من سعيه إلى تناول الموضوع في شتى مظاهره وأبعاده، من هنا تأكدت القناعة لدى الدارسين على أن خصوبة الظاهرة التربوية وتشعب أطرافها، أوسع بكثير من أن يستطيع علم واحد حصرها، ومن هنا بدأت الحاجة الماسة، إلى إعادة النظر في التسمية، بل في الحقول والميادين المعرفية التربوية بما يجعلها قادرة على أن تغطي مجموع مكونات الظاهرة التربوية في مختلف أبعادها، البيولوجية والسيكولوجية والسيكوسوسيولوجية والسوسيولوجية، وكذا الفلسفية والاقتصادية وغيرها، فكانت النتيجة الحتمية هي العمل على تجاوز علم التربية بالمفرد، واستبداله بمصطلح جديد يضم كل الحقول المعرفية التي تتصدى بالاهتمام لمجموع أبعاد الظاهرة التربوية والشروط التي تمارس فيها، ويحمل هذا المصطلح اليوم اسم "علوم التربية"(ساكر أمينة، 2020/2019، ص 2).

والذي كما سبق وأن أشرنا أنه تطور نتيجة لتوسع مجال التربية، وارتباطها بكثير من المجالات الحياتية، إضافة إلى تطور ممارساتها، بتطور مختلف العلوم المرتبطة بها، والمتمثلة خاصة في: علم اجتماع التربية، علم النفس التربوي، اقتصاديات التربية، علم النفس التعليمي...الخ.

وعموما يمكن إرجاع عوامل ظهور علوم التربية إلى:

– تغير النظرة إلى التربية وتوسع مجالها، والتي تطورت بتطور المجتمعات وطبيعة الحياة بها، لذا أصبحت أهداف التربية ووظائفها تختلف على ما كانت عليه في القديم. فضلا عن ظهور أشكال وأبعاد جديدة للتربية.

– التربية تقلبت عبر محطات تاريخية كبرى ومتعددة، بدأت رحلتها التاريخية كفكرة فلسفية تمثل تأملات الفلاسفة وطموحاتهم في تغيير العالم من خلال ما ينسجونه من أفكار وآراء وافتراضات نظرية، وغالبا ما تكون ذات طابع معياري يوصي بأفضل ما يمكن للعقل أن يتصوره من أحوال البشر في الحياة. وبعد ذلك، انتقلت بفعل قانون الحركة الذي يحكم الحياة إلى فعل منهجي يحكمه باعتباره ثمرة تفاعل الجهد البشري ممثلا في عقله حواسه مع الواقع لتصل نهاية المطاف إلى مجال واسع يتضمن العديد من العلوم التي تجتمع جهودها بل تصب في خدمة هدف واحد هو تحقيق النموذج التربوي للفرد المنشود المؤهل لتحقيق معاني ومقتضيات وجوده في هذه الحياة باعتباره كائنا متميزا عن سائر المخلوقات (عمر نقيب، 2018، 33–34).

2- تعريف علوم التربية:

تعددت تعاريف علوم التربية بتعدد المنطلقات الفكرية للباحثين، وتبعا للمدارس والاتجاهات النظرية التي ينتمون إليها، فضلا عن اختلاف مجال بحوثهم، واختصاصاتهم العلمية التي ينتمون لها.

يعرف "ميالاري" علوم التربية بقوله "تتكون علوم التربية من مجموعة الاختصاصات التي تدرس ظروف تواجد الوضعيات والوقائع التربوية واشتغالها وتطورها (حلومة بوسعدية، 2012، ص 10). وهذا يعني أن علوم التربية ارتبطت ممارساته على

مستوى التنظير والتطبيق على مجموعة من التخصصات والفروع العلمية، التي تساير الواقع التربوي وتحدياته.

أما أحمد شبشوب فيعرف علوم التربية بأنها " مجموع العلوم التي تدرس الظاهرة التربوية من أبعادها المتنوعة، وتتخذ منهجية العلوم الإنسانية كطريقة في البحث (أحمد شبشوب، 1991، ص 11).

المحور السادس: علوم التربية وعلاقتها بالعلوم الأخرى

علاقة علوم التربية ب

(الفلسفة، علم النفس، علم الاجتماع، علم الإنسان،التاريخ)

أشرنا فيما سبق إلى أن علوم التربية وتطورها ارتبط بمجموعة من التخصصات العلمية وخاصة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية والتي تقاطعت لتؤسس لهذا العلم من أهمها:

1-علاقة علوم التربية بالفلسفة:

الصلة بين الفلسفة والتربية ترجع إلى أن كلا منهما بحاجة إلى الأخر، ولا يستطيع الاستغناء عنه، فإذا كانت الفلسفة هي ذلك المجهود النظري الذي يحاول تفسير تلك القضايا من الناحية النظرية والفكرية، فإن التربية هي المجال العلمي الذي يساعد تلك العملية عن طريق ترجمة هذه القضايا النظرية إلى اتجاهات وعادات ومهارات سلوكية، فالفلسفة دون تربية قد تتحول إلى نشاط عقلي أو نظريات جامدة، وكذلك التربية لا تستطيع أن تستغني عن الفلسفة لأنها بحاجة إلى تكوين نظرة واسعة وشاملة عن المجتمع وأهدافه، وعن الطبيعة الإنسانية والثقافية لتضع القضايا التربوية ضمن هذه النظرة الشاملة، والفلسفة هي تطبيق النظرة الفلسفية في مجال الخبرة الإنسانية أي تطبيق الآراء والنظريات الفلسفية في مجال التربية (سمير أبيش، 2018/2017، ص 120).

2- علاقة علوم التربية بعلم النفس:

تتحدد مجالات علم النفس في ذكاء الفرد وقدراته، والعمليات العقلية ومظاهر سلوكها وتقدمه التحصيلي وفشله أو انحرافه، والقوى والملكات والاستعدادات التي تنطوي عليها الطبيعة البشرية ... ويدرس علم النفس كذلك سيكولوجية الطفل، والشيخوخة، والنضج، والعلاج النفسي، واضطراب السلوك، كالإدمان والجريمة والتوافق المدرسي، والتوجيه المهني، والابداع والشخصية وسماتها (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2010، ص 117). وغيرها من المجالات والموضوعات والمفاهيم التي استندت عليها علوم

التربية في دراساتها، وفي تطبيقاتها في كل ما يمس العملية التعليمية التعلمية بعناصرها المختلفة.

وخاصة فيما يعلق بالمتعلم من حيث مراحل النمو لديه، وطبيعة تكوين كل مرحلة عمرية، وكذا كيفية التعرف على قدراته واستعداداته وامكاناته، وميوله واتجاهاته واحتياجاته.

أو فيما يخص المعلم من حيث طبيعة شخصيته وسماته ومدى تماشيها مع متطلبات المهنة، فضلا عن الكشف عن طرق التدريس وما يميز كل منها. إضافة الى الاستعانة بقوانين علم النفس ونظرياته في بناء المنهاج التعليمي والذي يراعي مطالب النمو لدى المتعلم والبيئة التي يعيض فيها. والكثير من القضايا التي تربط العلاقة بين علوم التربية وعلم النفس بفروعه المختلفة وخاصة منها علم النفس التربوي ، علم النفس التعليمي...الخ.

3-علاقة علوم التربية بعلم الاجتماع:

تعتبر التربية عملية اجتماعية وثقافية، فهي دائما تعبر عن فلسفة المجتمع، وتعمل على تحقيق غاياته وأهدافه، والحفاظ على استقراره وبقائه، كما أن التعليم يحمل جوانب وقيم إنسانية، وخاصة فيما يتعلق بطرق التدريس وما تفرضه من تفاعل واتصال وعلاقات إنسانية بين الفاعلين التربويين وعلى رأسهم التفاعل بين المعلم والمتعلم وما تتطلبه الحياة المدرسية، وكذا ما يجب مراعاته من جوانب اجتماعية وثقافية في بناء المنهاج التعليمي وغيرها من القضايا التي تفرض العلاقة بين علوم التربية وعلم الاجتماع وخاصة بفروعه التي لها علاقة بها، كعلم الاجتماع التربوي الذي يعنى بدراسة الظاهرة التربوية بأبعادها الاجتماعية. ويشترك مع علوم التربية في الكثير من الموضوعات،

كالجماعات التربوية، التفاعل الصفي، النشاطات اللاصفية، العلاقة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع...الخ.

4- علاقة علوم التربية بعلم الانسان:

يعنى علم الانسان بدراسة المجتمعات الإنسانية، في أبعادها المختلفة وخاصة في جانبها الاجتماعي والثقافي، وما يرتبط بسلوك الانسان، هذا الاخير الذي يعتبر موضوع من أهم الموضوعات التي تشترك فيها التربية مع علم الانسان، من حيث ما تقدمه التربية للإنسان والمجتمع ، بالحفاظ تراثه وثقافته ومقوماته.

5- علاقة علوم التربية بالتاريخ:

التاريخ علم اجتماعي يحمل معاني متعددة منها تعريف الوقت أو ذكر الأخبار الخاصة بجيل أو عصر. أو انها العلم الذي يسعى الى محاولة إنقاذ الماضي من النسيان فهو يسعى الى دراسة الماضي الإنساني بوصفه سياقا من الاحداث والمواقف والعمليات، وتتابع الأحداث التاريخية وترابطها، والدوافع التي أدت إلى حدوثها. وهو يمثل تجارب الماضي خاصة خلال المرحلة التي كانت فيها السجلات مكتوبة (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2010، ص 111).

ويفيد التاريخ التربية من حيث دراسة ماضيها من حيث ممارساتها وفلسفتها، وأهدافها ووظائفها في مختلف الأزمنة والامكنة وخاصة الماضية منها، وكذا التعرف على تجارب الشعوب في هذا الجانب وأهم المشكلات التي واجهتها، إضافة الى أساليبها وطرقها، ايجابياتها وسلبياتها للاستفادة من تلك التجارب، من خلال ما يعرف بتاريخ التربية والذي يدرس الفكر التربوي عبر عصور مختلفة ومتتالية، وبذلك تعمل التربية على نقل هذا الموروث الثقافي للأجيال للحفاظ عليه واستمراره.

علاقة علوم التربية ب

(علم الاقتصاد، القانون، السياسية، الإحصاء،البيولوجيا)

1- علاقة علوم التربية بعلم الاقتصاد:

تظهر العلاقة بين الاقتصاد والتربية من خلال المنفعة المتبادلة بينهما، وخاصة في العصر الحالي الذي يشهد توسع كبير في كلا المجالين، ويتبين ذلك " من خلال ما تلعبه النظم التربوية من دور كبير في إعداد الأجيال اللازمة للأدوات الاقتصادية وتزويدهم بالمهارات والخبرات المتنوعة لشغل هذه الأدوار التي تعتمد عليها العملية الإنتاجية، إضافة لكون التربية تعد عاملا أساسيا في تكوين اتجاهات الأفراد باتجاهات المجتمع والتي تؤثر على سلوكهم الاستهلاكي.

ويتأثر نمط التفاعل والعلاقات في العملية الإنتاجية إلى حد كبير يصور تدريب وتعليم الفرد على التفاعل الاجتماعي. وذلك يهتم رجال الاقتصاد بتوجيه النظم التربوية بما يخدم العمليات الاقتصادية في المجتمع، حيث يسهم النظام التربوي بفاعلية في توفير القوى العاملة وتنمية مهاراتها بما يلبي النظام الاقتصادي بها حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2010، ص 112-113).

و تترجم هذه العلاقة أكثر من خلال احد تخصصات الاقتصاد وهو" اقتصاديات التربية" والذي يعنى بالقضايا والموضوعات المرتبطة بالنظام التربوي، كالإنفاق على التعليم، والاستثمار فيه، وقياس الهدر، وتكاليفه، والتمويل، وغيرها من الموضوعات الأخرى التي ظهر البحث فيها مع تغيير النظرة للتعليم حديثا من مجرد قطاع استهلاكي، إلى قطاع منتج ومن أهم القطاعات التي لها دور كبير في تحقيق التنمية المستدامة في أي مجتمع لأنه المسؤول على إعداد وتكوين المورد البشري الذي هو أساس ذلك .

2- علاقة علوم التربية بالقانون:

تتبين العلاقة بين التربية والقانون من خلال ما يظهر من خلال التشريعات والقوانين التي تنظم وتؤطر النظام التربوي، فلا يمكن تصور هذا النظام دون وجود قوانين تسهر على تسييره وتنظيمه وتحديد وظائفه ومهامه وعلاقاته، سواء على المستوى الداخلي لهذا النظام بمختلف المستويات، وحسب تدرج السلطة سواء على الهيئات المركزية، والوصايا، أو على مستوى المؤسسات التربوية، أو فيما يتعلق بتنظيم علاقة هذا القطاع الحساس بالقطاعات والمجالات الأخرى، ومن ناحية أخرى لا يمكن تصور تطبيق قوانين دون مساعدة التربية من خلال تنشئة الافراد على احترام هذه القوانين والعمل بها.

3- علاقة علوم التربية بالسياسة:

إن الحديث عن العلاقة بين السياسة وعلوم التربية، يقودنا حتما الى الحديث عن تاريخ تطور الفكر التربوي عبر مراحله المختلفة، وكيف كانت التربية دائما تعبر عن فلسفة المجتمع وعن تطلعات قادته، وعن توجهاته السياسية، وأيديولوجيته. والحال نفسه بالنسبة للعصر الحالي،

حيث لا يمكن تصور وجود تعليم دون توجيه وتأطير وتدخل للنظام السياسي الذي يؤثر عليه بشكل كبير من جميع النواحي. وفي المقابل يمد النظام التربوي النظام السياسي بالكوادر والكفاءات البشرية ويعمل على اعدادها وتكوينها.

4- علاقة علوم التربية بالإحصاء:

تظهر العلاقة بين علوم التربية والإحصاء من خلال الدراسات الحديثة في حقول التربية، والتي تعتمد بشكل كبير على الإحصاء والاستعانة به في التحليل الكمي

للمعطيات والشواهد الامبريقية، إضافة إلى الاعتماد عليه في التخطيط وبناء الاستراتيجيات والاستشراف للمستقبل، والتوقع لما يواجهه من تحديات .

5- علاقة علوم التربية بالبيولوجيا:

يهتم علم البيولوجيا بالإنسان من حيث التعرف على طبيعته البشرية وعلاقتها بسلوكه، والذي هو في الوقت نفسه هو موضوع للتربية ولكن من جانب أخر، لذا يمكن أن تستفيد هذه الأخيرة من هذا العلم من خلال الاستعانة من الدراسات البيولوجية في فهم طبيعة السلوك الحيوي والتكوين الفيزيولوجي للفرد و علاقة ذلك بنجاح العمل التربوي.

المحور السابع:
ميادين علوم التربية

علم النفس التربوي، التربية المقارنة، تكنولوجيا التربية التوجيه والإرشاد التربوي، فلسفة التربية تاريخ التربية التقويم التربوي)

كما أشرنا سابقا أن علوم التربية مجال واسع تتقاطع وتتلاقى فيه عدة تخصصات علمية وتربطه علاقات مع علوم مختلفة، و هذا يبين مدى اشتراك هذه العلوم في موضوع واحد وهو الإنسان (المتعلم) والذي كل تخصص وعلم منهم يهتم به من جانب معين ويعجز على دراسته والوصول إلى الحقائق الكاملة والصادقة دون الاستعانة بعلم ومجال أخر، وانطلاقا من هذا تعددت مجالات وميادين علوم التربية، نحاول من خلال ما يلي الوقوف على أهمها:

1- علم النفس التربوي:

يعتبر علم النفس التربوي ذلك الميدان من ميادين علم النفس التطبيقية الذي يهتم بدراسة السلوك الإنساني في المواقف التربوية وخصوصا في المدرسة، وهو العلم الذي يزودنا بالمعلومات والمفاهيم والمبادئ والطرق التجريبية والنظرية التي تساعد في فهم عملية التعلم والتعليم والتي تزيد من كفاءتها(زين العابدين درويش، 1999، ص189)

واستخدامات علم النفس التربوي تقع في خمسة مجالات هي (محمد عبد الحليم منسي، 2002، ص 38):

-الأهداف التعليمية.

-خصائص نمو المتعلمين.

-طبيعة عملية التعلم.

-طرق التدريس.

- تقويم المعلمين.

ويقصد بالأهداف التعليمية أنها أهداف المدرسة بعامة والتعليم بخاصة وبتعامل علم النفس التربوي مع صياغة الأهداف وتصنيفها واستخدامها في التعليم فعند صياغة

الأهداف ينبغي مراعاة خصائص التلميذ حتى يمكن معرفة كيفية حدوث التعلم الجيد عند الطفل.

2- التربية المقارنة:

تعتبر التربية المقارنة وثيقة الصلة بالعلوم التربوية والعلوم الإنسانية، باعتبارها علم متداخل التخصصات، وهذه العلوم مثل أصول التربية، تاريخ التربية، تاريخ التعليم، نظام التعليم، الإدارة التعليمية المناهج، طرق التدريس، علم النفس بفروعه المختلفة، الفلسفة، التاريخ، علم الاجتماع، الاقتصاد والإحصاء، الجغرافيا، السياسة الاقتصاد السياسي...الخ.

وذلك بقدر ما لكل منها من فعالية في هذا المجال، فالباحث في التربية المقارنة، لابد وأن يتعرض لهذه العلوم أو معظمها (عبد الله عبد الدائم، 1984، ص 39).

وبما أن التربية مجال واسع، يسعى بالوصول إلى الفرد إلى تحقيق أقصى نمو له واستغلال قدراته وإمكانياته واستعداداته، ومساعدته على التغلب على مشكلاته التي تواجهه في ذلك، فضلا عن مساعدته على التكيف مع بيئته بجوانبها المختلفة. و من هنا تظهر علاقة التربية المقارنة بالتربية.

كما أن التربية المقارنة تعمل على مقارنة النظرية التربوية وتطبيقاتها في البلاد المختلفة بقصد الوصول إلى مزيد من الفهم للمشكلات التربوية، ليس في بلد معين ينشب إليه الدارس فحسب، بل في بلدان أخرى، فهذه التربية تتناول الأحداث المتعلقة بالتربية والتعليم والموضوعة بأسلوب يمكن من فهم الأحداث التي أدت إلى وجودها بهذا الشكل. إنها دراسة منظمة ووصفية وتحليلية لمختلف الثقافات و لنظم التربية والتعليم فيها، ولأوجه الشبه والاختلاف في هذه النظم والأسباب والعوامل التي تقف وراء هذا التشابه

والاختلاف. كما أنها مجال من شأنه أن يوسع خبرات الدارس حول السبل التي تواجه بها نظم التعليم تحديات الحياة المعاصرة بما يمكنها من مواصلة مسيرتها ومن التعليم من المستقبل للارتقاء بها (منى يوسف بحري، نازك عبد الحليم قطيشات، 2009، ص 11)

2- تكنولوجيا التربية:

لقد كشفت البحوث العلمية عن قدرات معينة لأبناء لم تستثمر بعد أو لم تستخدم على النحو المتوقع، وأن هناك العديد من الفرص التي ما كان لها أن تضيع لإعداد إلا بناء على أفضل نحو ممكن، ولا شك أن الأساليب المعتادة في تخطيط المناهج وتطويرها لن تؤدي إلى التطوير المطلوب، دون الاستعانة بالتكنولوجيا وتطبيقها في مجال التربية والتعليم، باعتبارها أسلوب منظم يساعد على تحسين العملية التربوية والرفع من كفاءتها (أحمد حسين اللقاني، فارعة حسن محمد، 2001، ص131).

وتعرف تكنولوجيا التربية بأنها "طريقة منهجية في التفكير والممارسة في العملية التربوية، وتمثل نظاما متكاملا، تحاول من خلاله تحديد المشكلات التي تتصل بجميع نواحي التعليم الإنساني وتحليلها، وإيجاد الحلول المناسبة لها، ولتحقيق أهداف تربوية محددة العمل على التخطيط لهذه الحلول وتنفيذها، وتقويم نتائجها وإدارة جميع العمليات المتصلة بذلك (حسام محمد المازن، 2009، ص 10).

4- التوجيه والإرشاد التربوي:

التوجيه المدرسي كما يراه جبسون وميتشيل(1981) واحد من الخدمات التعليمية التي لا يمكن الاستغناء عنها في أي نظام تعليمي يقوم على الحرية في الاختيار وتحقيق رغبات الفرد والمجتمع، كما أن التوجيه التربوي لا ينفصل على الحرية في الاختيار وتحقيق رغبات الفرد والمجتمع، كما أن التوجيه التربوي لا ينفصل عن خدمات التوجيه

والإرشاد الأخرى فالفرد هو موضع الاهتمام ومن الضروري النظر إليه من جميع النواحي ومساعدته على تحقيق ذاته في كل مجالات دراسته وعمله، بما يتفق وميوله وقدراته واستعداداته وحاجة المجتمع (محمود عبد الحليم منسي: 2002، ص407).

ويتضح التكامل بين التربية الحديثة والتوجيه والإرشاد من أن التربية الحديثة تتضمن التوجيه والإرشاد النفسي كجزء متكامل لا يتجزأ منها، جزء مندمج وليس مضافا، أي أن الاثنين يمثلان سلسلة من النشاطات المتكاملة ولا يمكن التفكير في التربية والتعليم وبين التوجيه والإرشاد، فالتربية تتضمن عناصر كثيرة من الإرشاد، والتدريس يتضمن عناصر كثيرة من الإرشاد، وعملية الإرشاد تتضمن التعلم والتعليم كخطوة هامة في تغيير السلوك (حامد عبد السلام زهران، 1977، ص26).

كما تبرز هذه العلاقة حسب ما قدمته كاملة الفرخ وعبد الجابر تيم (كاملة الفرخ وعبد الجابر تيم، 1999، ص22-23) في:

- إن التوجيه والإرشاد النفسي والتربية والتعليم يعملان معا في إعداد الإنسان الصالح الذي يقوم بدور فعال في المجتمع عن طريق الإشراف على نموه وتحقيق غايته.
- هناك أرضية مشتركة في مجال خدمة الطلاب في الاطار التربوي إذ يركز المرشد النفسي في المدرسة على زيادة التحصيل العلمي للطلاب عن طريق إعطائهم طرق الدراسة الصحيحة ووضع البرنامج المرن وعن كيفية التذكر والتغلب على النسيان والملل والسرحان والقلق ويساعد المرشد الطالب الذي يعاني من قلق الامتحان ويساعده على فهم نفسه وتحقيق ذاته وبلورة أهداف حياته لتحقيق أهدافه.

– إن المرشد النفسي في المدرسة يتعرف على الفروق الفردية بين طلابه ويتصرف وفق قدراتهم وميولهم بواسطة تطبيق الاختبارات حتى يضع الطالب المناسب في المكان المناسب من حيث نوع دراسته ومهنته.

– إن المرشد النفسي يقوم بمساعدة التلاميذ في رسم الخطوط التربوية وفي اختيار المناهج المناسبة والمساعدة في نجاح البرنامج التربوي وفي تشخيص وعلاج المشكلات التربوية والنفسية والاجتماعية ..الخ.

– إن الإرشاد في المدرسة لا يقتصر على الطلبة المتفوقين فقط ولا يوجه الخدمات إلى فئة دون أخرى إذ يركز على العلاج للأفراد العاديين والطلاب أصحاب المشاكل.

– إن العملية التوجيهية الإرشادية عملية مستمرة لا تقتصر على وقت دون الأمر ولا تتناول مرحلة دون أخرى.

– إن مسؤولية اتخاذ القرار هي مسؤولية الطالب ودور المرشد هو تقديم المساعدة التي تعينه على ذلك.

5– فلسفة التربية:

فلسفة التربية هي النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها وتوضيح القيم والأهداف التي ترنوا إلى تحقيقها (خليف يوسف الطراوية، 2004، ص 61).

كما تعرف "بأنها نتاج متفاعل لمختلف المقولات والنظريات التي يشيدها الفلاسفة والمربون في حقل العملية التربوية، وهي تشتمل في ذاتها أيضا على أنساق التأملات الفلسفية حول التربية والحقيقة التربوية، بتحليلاتها وممارساتها المختلفة.

فالفلسفة نشاط نقدي تأملي شمولي، وهذا يعني أنه عندما تخضع التربية للمساءلة الفلسفية عبر النقد والتحليل والمكاشفة، نجد أنفسنا بفلسفة تربوية حقيقية (على أسعد وطفة، 2011، ص 280).

كما تنشد الفلسفة التربوية فهم التربية في مجموعها مفسرة إياها بواسطة مفاهيم عامة تتجه نحو تخير الغايات التربوية وسياستها. وعلى نفس النحو الذي تنهجه الفلسفة العامة في التنسيق بين مكتشفات مختلف العلوم، فإن الفلسفة التربوية تقوم بتفسيرها في علاقاتها بالتربية (محمد منير مرسي، 1995، ص 27).

وبذلك تعتبر فلسفة التربية تأملية وتحليلية ونقدية، تؤدي وظائف ومهام من أهمها (على أسعد وطفة، 2011، ص 282).

- تحديد أهداف العملية التربوية وغاياتها.
- تحديد طبيعة الإنسان بما ينطوي عليه من ماهيات وخصائص.
- تقديم تصور فلسفي لعمليات تشكل المعرفة ومناهج بنائها.
- تعيين مصادر المعرفة وأولوياتها وطبيعتها.
- تحديد الموقف من مسألة الوجود وقضاياه.
- تعمل على بناء منظومات القيم ومعانيها التي تتمثل في الحق والخير والجمال.
- تقوم في النهاية بهداية العملية والتربوية وتوجيهها ونقدها وتحديد مسارها، بما يضمن مصلحة المجتمع والإنسان في مجتمع محدد.

6- تاريخ التربية:

يعتبر تاريخ التربية من أهم ميادين علوم التربية، لارتباطه الوثيق بالتربية، وأهميته بالنسبة لكل القضايا التي ترتبط بها من جميع النواحي، فلا يمكن تصور حاضر التربية

والتخطيط لها مستقبلا دون النظر إلى تاريخ التربية والاطلاع على تجاربها وماضيها، بكل ما يحويه من ممارسات سواء كانت إيجابية للاستفادة منها، أو سلبية لتجنبها، فضلا عن التعرف عن أشكال ووظائف ووسائل وأدوات ومكانة التربية وفلسفتها عبر مختلف العصور، كما رأينا سابقا. وعليه فتاريخ التربية هو الدراسة العلمية للتربية من منظور تاريخي.

وتتبع أهمية تاريخ التربية من أسباب عدة أهمها(عمر أحمد همشري، 2007، ص 43):

– أن معرفة تطور الفكر التربوي مدخل لأزم لكل من أراد أن يفهم النظريات والاتجاهات والنظم التربوية في الوقت الحاضر، فهذه النظريات والاتجاهات والنظم لم تأت من فراغ، وإنما هي وليدة مخاض تاريخي طويل وتجربة إنسانية بعيدة الجذور.

– الأهمية الحضارية، وتأتي هذه الأهمية من دراسة حضارات الشعوب والأمم الأخرى والتعرف على جوانبها المختلفة. إذ أن تاريخ التربية يساعد العملية التربوية في معرفة ما ورثته الأمة عن الماضي، وما أعدته للحاضر، وكيف تخطط للمستقبل.

– الأهمية النفعية التي تتمثل في الدروس المستخلصة والمستفادة من دراسة تاريخ التربية، وبمعنى خر ضرورة الإفادة من دروس الماضي لبناء الحاضر والمستقبل. ويمكن القول إن نجاح الثورة التربوية التي نشهدها اليوم في تحقيقها لمقاصدها وأهدافها لا يأتي إلا عن طريق دراسة تاريخ التربية وفهم المفاهيم التربوية التي كانت متبعة في الماضي، والإفادة من نتائجها والاتعاظ بها، كما أن كل محاولة لبناء نظرية تربوية مستقبلية تظل تائهة غير مستقرة إذا لم تدرك موقعها بالقياس إلى الماضي.

– مواجهة المشكلات التربوية المختلفة، فكثير من مشكلاتنا التربوية المعاصرة لا يمكن فهمها إلا في ضوء دراسة العوامل والقوى التي أثرت فيها في الماضي.

7- التقويم التربوي:

التقويم في معناه العام ينطبق عليه تعريف بلوم وهو صياغة أحكام في شأن قيمة أفكار وأعمال أو وضعيات أو طرق أو وسائل... الخ بهدف محدد. أما في معناه الخاص فهو المسعى أو المسار الذي يؤدي إلى إصدار الحكم واتخاذ القرار، انه حكم نوعي أو كمي في شأن قيمة شخص، أو مسار، أو وضع، أو منظمة، بواسطة إجراء مقارنة المميزات القابلة للملاحظة بمعايير محددة انطلاقا من مقاييس واضحة، بغية الحصول على معطيات من شأنها أن تسهل اتخاذ القرار في إطار متابعة مقصد أو هدف (بدر الدين بن تريدي، دو ن ت: ص 7) .

والتقويم التربوي يقصد بالمعنى التربوي معرفة مدى النجاح في تحقيق أهداف العملية التربوية بكامل عناصرها، وبيان الضعف والقوة في الوسائل التي استخدمت في تحقيق هذه الأهداف، وذلك للعمل على تطويرها وتحسينها، وإصلاح أي اعوجاج يعوق تحقيق هذه الأهداف كاملة أو بعض عناصرها(أحمد، وأخرون، 2008، ص116).

وأصبح التقويم عملية شمولية مستمرة، مصاحبة لأي نشاط تربوي، تتناول جميع جوانب العملية التعليمية وأبعادها التربوية والاجتماعية والاقتصادية، وذلك للحصول على تغذية راجعة بشأن أهمية نجاحها أو فعاليتها وكفاءتها. ولا يقتصر فقط على قياس وتقدير التحصيل الدراسي للتلميذ عن طريق الامتحانات التقليدية بل تعداها إلى قياس ميوله واستعداداته وقدراته واتجاهاته، أي جميع مكونات الشخصية، الجسمية والعقلية والروحية والاجتماعية...الخ.

وبناءا على ما سبق فإن التقويم التربوي هو عملية إصلاح وتعديل مستمرة، يتم من خلالها تشخيص جوانب القصور في النظام التربوي، كما يشكل أرضيته والجهاز الذي يوجهه نحو التحسين والتطور المستمر، فلم يعد كما كان في السابق منصب على تقييم أعمال التلاميذ فحسب، بل يتناول كل جزئيات ومكونات العملية التعليمية التعلمية، بما تشمل عليه من مناهج وطرق تدريس، وإعداد المورد البشري، والإدارة المدرسية والتعليمية، والوسائل التعليمية والامتحانات وغيرها وحتى مردود النظام التربوي، الذي هو بدوره يحتاج باستمرار إلى مراجعة وتقييم من حين إلى أخر.

المراجع:

1.أبو طالب محمد سعيد ورشراش، أنيس عبد الخالق (2001)، علم التربية العام، دار النهضة العربية للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت.

2.أحمد المهدي عبد الحليم وأخرون، 2008،

3.أحمد شبشوب (1991)، علوم التربية، المؤسسة الوطنية للكتاب والدار التونسية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

4.أنطوان الخوري (1969)، التربية من أفواه رجاله قديهم وحديثهم، دون ذكر دار النشر، المغرب.

5.برتراندرسل (د ت)، التربية والنظام الاجتماعي، ترجمة سمير عبدة، ط2، دار الحياة، بيروت.

6.التل وائل عبد الرحمان، أحمد محمد شعراوي (2007)، أصول التربية الفلسفية والاجتماعية والنفسية، ط، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.

7.حامد عبد السلام زهران (1977)، التوجيه والإرشاد النفسي، القاهرة، دار الكتب، ط2.

8.حسين عبد الحميد أحمد رشوان (2010)، التربية والمجتمع – دراسة في علم اجتماع التربية–مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

9.خالد أبو شعيرة وآخرون (2007)، التربية الأسس والتحديات، مكتبة المجتمع العربي، عمان،.

10. سامي سلطي عريفج (2006)، مدخل إلى التربية، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

11. سعيد إسماعيل(2007)، أصول التربية العامة، دار الميسرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

12. سميرة أحمد السيد(1998)، علم اجتماع التربية، ط3، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

13. طارق عبد الرؤوف عامر (2008)، أصول التربية "الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية"، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.

14. عامر طارق عبد الرؤوف (2008)، أصول التربية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، مكتبة الأنجلو مصرية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

15. عبد الغني إسماعيل العمراني (2014)، أصول التربية، ط، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، اليمن.

16. عبد الله زاهي رشدان (2002)، تاريخ التربية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

17. عبد الله عبد الدائم (1984)، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، ط5، دار العلم للملايين، بيروت.

18. عرفات عبد العزيز سلمان (1979)، الاتجاهات التربوية المعاصرة (دراسة في التربية المقارنة) ط2، مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

19. عزت جردات وآخرون (1987)، مدخل إلى التربية، ط3، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

20. عمر احمد همشري (2007)، مدخل إلى التربية، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

21. عمر محمد التومي الشيباني (1982)، تطور النظريات والأفكار التربوية، ط3، الدار العربية للكتاب.

22. عمر نقيب (2018)، مدخل إلى علوم التربية (رؤية بديلة)، شركة الأصالة للنشر، الجزائر.

23. فخري رشيد خضر (1982)، تطور الفكر التربوي، دار الرشيد للنشر والتوزيع، الإحياء، السعودية.

24. كاملة الفرخ شعبان، عبد الجبار تيم (1999)، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

25. محمد السرغيني وآخرون (د ت)، التربية لمدارس المعلمين والمعلمات ولطلاب الكفاءة وفق آخر منهج قررته وزارة التربية الوطنية، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب.

26. محمد الهادي عفيفي(1978)، في أصول التربية، دار الأنجلو المصرية، القاهرة.

27. محمد تسيير سليمان العلى (د.ت)، الصلة بالله وأثرها في تربية النفس، دار البشير للنشر ، السعودية،.

28. محمد حسن العمايرة (2000)، أصول التربية (التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية)، ط2، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

29. محمد محمود الخوالدة (2003)، مقدمة في التربية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان.

30. محمد منير مرسي (1995)، فلسفة التربية " اتجاهاتها ومدارسها"، عالم الكتب، القاهرة.

31. معتز الصابونجي (2006)، علم الاجتماع التربوي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.

32. منى يونس بحري، نازك عبد الحليم قطيشات (2009)، في التربية المقارنة (دراسات نوعية)، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

33. ناصر ثابت (1992)، دراسات في علم الاجتماع التربوي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع الكويت.

34. نبيل عبد الهادي (2012)، علم الاجتماع التربوي، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

الرسائل الجامعية:

1- بشار مالك سليمان (2015)، فلسفة جون لوك وأبعادها التربوية، دراسة تحليلية وصفية اعدت لنيل درجة الماجستير في أصول التربية، كلية التربية، جامعة دمشق.

المواقع الإلكترونية:

1- أشرف عبد الحميد، كيف كان شكل التعليم وطرق التدريس عند المصريين القدماء؟ اطلع عليه بتاريخ 2020/07/20 على الساعة 21.34ساعة متاح على الرابط https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/egypt..

2-يوسف خليفة أبوبكر، التربية الإسلامية عبر العصور، إشراف الدكتور راغب السرحاني، اطلع عليه بتاريخ 2020/08/25 على الرابط: https://islamstory.com/ar/artical/3407925

3-الأسس الاجتماعية للتربية، https://salim- اطلع عليه بتاريخ 2020/08/25 على الرابط : mezhoud.hooxs.com/t1067-topic

4-البيداغوجيا في التدريس، اطلع عليه بتاريخ2020/04/20 على الرابط WWW.mawdoo3.com .

5-حلومة بوسعدية، علوم التربية، 2012، اطلع عليه بتاريخ 2020/11/10 http//fr.calameo.com/books

المطبوعات البيداغوجية:

1.سمير أبيش (2017-2018)، محاضرات في مقياس مدخل إلى علوم التربية، موجه لطلبة السنة الأولى علوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التعليم الأساسي للعلوم الاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل.

2.ساكر أمينة (2020/2019)، دروس خاصة بتطبيق مدخل إلى علوم التربية، موجهة لطلبة التعليم القاعدي المشترك، السداسي الثاني، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2.